



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون - تيارت -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ



مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

موسومة بـ:

أحمد فرنسيس (1910-1968)

إشراف الأستاذ:

د . اوسليم عبد الوهاب

إعداد الطلبة:

- بوبكري هشام

- بوجمعة فاطمة

أعضاء لجنة المناقشة

الصفة	أعضاء اللجنة
رئيسا	أ.د. ودان بوغفالة
مساعدًا مشرفًا ومقررا	د. أوسليم عبد الوهاب
عضوا مناقشا	د.ة. حمري ليلي

السنة الجامعية: 1445هـ - 1446هـ / 2023م - 2024م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشكر والعرفان

بعد إتمام هذه الدراسة المتواضعة نشكر عز وجل الذي أماننا على

إنجاز هذه المذكرة

وأمدنا بالصبر والرعاية الإلهية فالحمد لله، كما نتقدم بالشكر وأخلص

العرفان والامتنان الخالص

الأستاذ المشرف أوسليم عبد الوهاب الذي لم يبخل علينا بملاحظاته

المادفة ووقته الثمين وتسامحه الجميل فكل كلمات الشكر لا تفي به حقه

وله منا أخلص الاحترام

والتقدير متمنين له دوام الصحة والعافية والمزيد من النجاح العلمي

ونتوجه بالشكر أيضا إلى كل أساتذتنا الذين رافقونا في دراستنا

وإلى كل من مد لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد.

كل الامتنان والتقدير

دليل المختصرات:

الكلمة	المختصر
ترجمة	تر
جزء	ج
طبعة	ط
هجري . ميلادي	هـ . م
الحكومة مؤقتة الاولى	ح . م . ا
الحكومة مؤقتة الثانية	ح . م . ث
جبهة التحرير الوطني	ج . ت . و
الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري	ا . د ب ج

الإهداء

الحمد لله وكفى والصلاة و السلام على الحبيب المصطفى وأهله

و من ولاه أما بعد:

إلى صاحب القلب الكبير و الصبر الطويل

أبي العزيز حفظه الله

بوبكري أمحمد

إلى جنتي و نعمة من ربي و حبيبتي الدائمة التي أنجبتني و تحملت الكثير من اجل
سعادتي أُمي بارك الله في عمرها

إلى من هم جزء من حياتي الذين كانوا سندا لي أخواتي عبد السلام و

عبد الحكيم و وهيبة و ابنتها سندس و سفيان و انهار و مروان

إلى روح جدتي المتوفية رحمها الله فاطمة

إلى جدتي أطال الله في عمرها حليلة

إلى من قاسمتني عناء البحث بوجمعة فاطمة

إلى كل من شاركتم مقاعد الدراسة الجامعية ياسين ، إلى من تحلوا

بالإخاء و تميزوا بالوفاء أصدقائي ياسين ، توفيق ، عبد القادر و رفقاء دربي محمد ،

ياسين

إلى كل عزيز لم يذكر اسمه فاسمه في قلبي حتى من لم يذكره قلبي

إلى كل أساتذة قسم التاريخ جامعة ابن خلدون تيارت وبالخصوص

الاستاذ "أوسليم عبد الوهاب" إلى كل هؤلاء اهدي ثمرة جهدي

هشام

الإهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأهله
و من ولاة أما بعد:

الحمد لله حباً و شكراً و امتناناً ، ماكنت لأفعل هذا لولا فضل الله فالحمد لله على
البدء و على الختام .

"وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ"

أهدي هذا النجاح إلى كل اساتذة جامعة ابن خلدون
وبكل حب أهدي ثمرة نجاحي و تخرجي:

إلى أعز ما أملك في هذه الحياة "والدتي" التي جعل الله الجنة تحت أقدامها،
و احتضني قلبها قبل يديها و سهلت لي الشدائد بدعائها.

إلى "والدي" الذي زين إسمي بأجمل الألقاب، و من دعمني بلا حدود و أعطاني
بلا مقابل من علمني أن الدنيا كفاح و سلاحها العلم و المعرفة، داعمي الأول و سندي
وقوتي بعد الله.

إلى "زوجي" رفيق العمر و الدرب و الشريك المثالي و الصديق الوفي الذي لا يمكنني
الاستغناء عنه أدامه الله لي.

إلى كل عائلتي الكريمة و عائلة زوجي كل باسمه و مقامه.

إلى زميلي في الدراسة الذي تقاسم معي عناء البحث "بوبكري"

و أخيراً أتقدم بالشكر للأستاذ المشرف "اوسليم عبد الوهاب" على كل مجهوداته في
توجيهنا و إرشادنا فلك كل الاحترام و التقدير.

فاطمة

مقدمة

مقدمة

لكل أمة من الأمم شخصيات بارزة كان لها تأثير على مجرى الأحداث تركت وراءها بصمات في سجل التاريخ تذكر به من بعد رحيلها ، فالجزائر هي الأخرى لها عظمائها أثروا في زمنهم و تميزوا عن غيرهم ، ولعل من أبرز شخصيات تاريخ الجزائر في الفترة الاستعمارية و التي كان لها دور كبير "شخصية احمد فرنسيس" ذلك الرجل الذي كان له ثقل و تأثير على مجرى الأحداث خلال سنوات نضاله السياسي.

ينتمي فرانسيس أحمد إلى تلك الفئة من الجزائريين الذين نجحوا ، بفضل عبقريتهم ، في تحقيق سجل لا يمكن تعويضه ، على الرغم من وضع صعب للغاية ، تميز على وجه الخصوص بقسوة أحد أكثر أشكال الاستعمار وحشية في تاريخ البشرية.

على الرغم من ذلك ، استطاع فرانسيس أحمد أن يضع نفسه في سياق الأحداث ، معطيا كل ما لديه من رؤية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالاستقلال التام للجزائر. وهي الرؤية التي واصل تعزيزها مع جزائريين آخرين مدفوعين بنفس الطموحات ونفس المثل الأعلى. لقد وفر فرحات عباس والعديد من الشخصيات اللامعة الأخرى الإطار اللازم للشاب فرانسيس لتطوير رؤيته. إطار قادر على احتواء نطاق طموح شعب بأكمله متعطش للحرية ومولع بالعدالة والإنصاف ، ومدفوع بقلق دائم على المستقبل، لرؤية بلادهم حرة ومستقلة في النهاية. تتدرج هذه الدراسة ضمن المواضيع التي تتناول الشخصيات الوطنية ، و بالعودة إلى بداية القرن العشرين نلاحظ بداية تشكل تيارات فكرية سياسية في شكل كفاح سياسي منظم ومناهض للاستعباد والظلم الإستعماري الفرنسي.

أسباب اختيار الدراسة:

ان اختيار موضوع البحث وتحديد الإشكالية يعود نتيجة أسباب، ومنه فاختيار هذا الموضوع يرجع لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية تمثلت في:

الأسباب الذاتية:

رغبنا الشخصية في دراسة هذا الموضوع وميلنا لكل ما يتعلق بالثورة الجزائرية. فضولنا لمعرفة الدور الذي لعبه في اتفاقيات إيفيان والثورة الجزائرية و إبراز أهم ما جرى من أحداث في تلك الفترة.

الأسباب الموضوعية:

- * الرغبة في التعرف على الشخصية وأثرها على الثورة الجزائرية.
- * التعرف على ما حققته الثورة الجزائرية من خلال الشخصية...
- * التعرف على شخصية احمد فرنسيس وإبراز دوره في اتفاقيات إيفيان.
- * محاولة تقديم دراسة للأجيال القادمة على مستوى الجامعة .

أهداف الدراسة :

كأي عمل أكاديمي يتطلب أهداف معينة منها:

- إبراز فعاليات ومساهمات الشخصية في استقلال الجزائر.
- التعرف على كيفية إبراز حنكة الشخصية في اتفاقية إيفيان.

تحديد الإشكالية:

تتمحور إشكالية الدراسة حول شخصية احمد فرنسيس ومنه نطرح الإشكالية

التالية: ما مدى مساهمة احمد فرنسيس في الحركة الوطنية والثورة؟

المنهج المتبع:

الوصول إلى دراسة ممنهجة اتبعت المنهج التاريخي الذي يعرف على انه البحث الذي يصف ويسجل الوقائع والأحداث الماضية ويدرسها ويصرها ويحللها استنادا

على أسس منهجية وعلمية ، والهدف منها الوصول إلى التعميمات والحقائق تساعد على فهم الحاضر بناء على أحداث الماضي.

التساؤلات الفرعية:

كيف اثر احمد فرنسيس في استقلال الجزائر ؟ وما هي أهم انجازاته؟ وفيما يتمثل دوره في المفاوضات الجزائرية عامة وجلسات اتفاقية إيفيان خاصة ؟

وقد اعتمدنا في انجاز موضوعنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع اهمها:

1- عبد الله ريغي، احمد فرنسيس دكتور في السياسة ، الذي أفادنا في تربيته ونشأته ومساره العلمي صفاته .

2- حميد عبد القادر ، فرحات عباس رجل الجمهورية ، افدنا في إعطاء بعض التفاصيل المتعلقة بأحمد فرنسيس تعريفه واهم النخب التي لها علاقة بأحمد فرنسيس .

3- د. خالد بوهند ، مقارنة حول القيادة السياسية والفعل الجماعي بين فرحات عباس واحمد فرنسيس 1943-1956 سيدي بلعباس . أفادنا في الصلة الوطيدة بين فرحات .عباس واحمد فرنسيس والقرب السياسي الذي ربط بينهما.

4- موريس فايس ، نحو السلم في الجزائر ،مفاوضات إيفيان في أرشيف الدبلوماسية الفرنسية 15 جانفي 1961-29 جوان 1962 بالفرنسية أفادنا في جميع الجلسات التي حضرها احمد فرنسيس خلال المفاوضات إيفيان وقم .

5- اعتمدنا أيضا على مذكرة حمري ليلي أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المعاصر بعنوان الجمعية الجزائرية وقضايا الجزائريين فيما بين 1948 و1956 ، وقد اعتمدنا من خلالها على دور احمد فرنسيس في انتخابات من 1948 إلى غاية 1956 .

و للإجابة على مختلف التساؤلات والانشغالات اتبعنا خطة بحث تتكون من مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق تدعم الموضوع .

المقدمة تناولنا فيها عرض للموضوع من جوانبه المختلفة، المدخل كان بعنوان تعريف النخب السياسية وأهم أعضائها.

الفصل الأول كان بعنوان: مولده ونشأته: وتناولنا فيه نشأته وتربيته وأهم صفاته ومساره العلمي .

الفصل الثاني كان بعنوان نضاله السياسي قبل 1954 تناولنا فيه جمعيه الطلبة المسلمين ، أحباب البيان والحريات ،المشاركة في الانتخابات 1948 الى 1956

الفصل الثالث كان بعنوان دوره خلال الثورة التحريرية وذكرنا فيه الالتحاق بجهة التحرير الوطني والمشاركة في الحكومة المؤقتة الأولى والثانية ودوره في المفاوضات 1961-1962.

وفي الأخير ختمنا بحثنا بخاتمة تم فيها عرض أهم النتائج المتوصل إليها وهي عبارة عن إجابات حول إشكالية الموضوع وبمثابة حوصلة للبحث المنجز من قبلنا
الصعوبات :

لا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات ومن أهم هذه الصعوبات التي واجهتنا خلال عمليات البحث عدم التوصل إلى مساره الدراسي بالطور المتوسط بالإضافة إلى عدم وجود مراجع تتحدث عنه شخصيا.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات تمثلت في جمع المادة العلمية لعدم توفرها بشكل كاف وان وجدت تتكلم بالشكل السطحي عن الموضوع .

المدخل

"النخبة الجزائرية المثقفة احمد فرنسيس أنموذجاً"

اختلفت الثورة التحريرية الجزائرية، عن سابقتها من الثورات المحلية الأخرى، لما تميزت به من تنسيق محكم وتنظيم فائق لنشاطاتها المختلفة، ليس على المستوى المحلي فحسب، بل أيضاً على المستوى المغاربي والعالمي، مما جعل كفة الميزان ترجح لصالحها، وتثبت أمام التيارات والعواصف التي حاولت نسفها، طيلة سبع سنوات ونصف من الزمن حتى النصر النهائي.¹

حيث شهدت ظهور روافد جديدة للكفاح ضد الاستعمار بعد أن اقتنعت بأن الاعتماد على المقاومة المسلحة غير المنظمة والوسائل العسكرية البسيطة، لم يعد كافياً وحده لتحرير البلاد وإجبار سلطات الاحتلال على الرضوخ لمطالب الشعب الجزائري، فكان من أهم وسائل الكفاح الجديدة التي اعتمدت عليها النخب السياسية الجزائرية مع نهاية القرن 19 عشر وبداية القرن العشرين، الجمعيات والنوادي الثقافية التي أنشأتها وطورت من نشاطاتها.²

وللوصول إلى أعماق المجتمع الجزائري والسيطرة عليه قامت الإدارة الفرنسية دائماً في إطار سياستها التعليمية باختراع أسلوب جديد للاستحواذ على الضمير الجزائري عن طريق غسل أدمغة أعيانه وشخصياته الكبيرة بفتح معاهد لهم في باريس وإعداد أبنائهم للمهمة الجديدة التي تنتظرهم.³

¹عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954 د، ط دار هوامه، الجزائر، 2004، ص 11.
²شادر منال غمراني أمانة دور النخبة الجزائرية في القضايا السياسية بالجزائر 1900-1939 رسالة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ، إشراف الأستاذ، شرقي محمد قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 قالمه.
³عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 48.

على الرغم من السياسة المتشددة إلا أن الجزائريين لم يستسلموا لذلك خاصة الكتلة الواعية منهم التي تكونت في مختلف المدارس الفرنسية من جهة أو التي تكونت في المدارس العربية والكتاتيب من جهة أخرى ، حيث بدأت ترتفع أصواتها منددة بالتجاوزات التي كانت من طرف فرنسا مستغلة بذلك جميع الظروف والوسائل المتاحة لها من صحافة مكتوبة و نوادي¹

إن هذا الظهور المفاجئ للنخبة المسلمة المتحضرة ،والمتفرنسة الى حد ما، ساهم في زحزحة ما كان يعرف بالرأي العام الإسلامي ، وسرعان ما أطلق الملاحظون على هذين الجيلين المخضرمين نعوتاً وتسميات شتى مثل الشبان الجزائريون² أو النخبة المثقفة الفرنسية³

كما يمكن لنا أن نعرف النخبة على أنها فئة اجتماعية متميزة تلعب دوراً تنويرياً في المجتمع ، وهي مكونة بالضرورة من أشخاص يمتلكون قوة التأثير للتدخل القوى الفاعلة ويشاركون في صياغة تاريخ جماعة ما⁴.

ولهذا يمكن اعتبار النخبة بأنها الإرهاصات الأولى لظهور التيارات السياسية في الجزائر بالنظر الى تباين مطالبها، وكذا اختلاف التكوين السياسي والاجتماعي لهذه الفئة ، لان العوامل الاقتصادية والاجتماعية تلعب دوراً كبيراً في تكوين شخصيات مختلفة التوجهات.

¹ أحمد مهساس، الحركة الوطنية في الجزائر ، ترجمة الحاج مسعود، ط1 دار القصبية الجزائر، 2003 ، ص 39.
² شارل رويبر اجرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919 ، ج2، د ط ، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص 695 .

³ أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج2، د ط، دار الرائد، الجزائر، 2009، ص130.
⁴ فضيل حضري ، تشكيل النخبة الدينية في الجزائر ، مذكرة مقدمة لنيل أطروحة الدكتوراه في علم الاجتماع ، إشراف الأستاذ مزوار بلخضر ، جامعة ابوبكر بلقايد ، تلمسان ، 2012-2013 ، ص 51.

ومن بين هذه الشخصيات محمد يزيد كان مسؤول عن الفرع الجامعي في باريس ضف الى ذلك انه كان كاتباً عاماً لجمعية طلبة شمال إفريقيا، وسعد دخل عين بعدها عضواً في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية حيث شغل خلالها عدة مناصب منها: أميناً عاماً لوزارة الخارجية ، احمد بومنجل محامياً ورافع من أجل مصالي الحاج. يوسف بن خدة عين فيه منصب الأمين العام لحركة الانتصار¹. فرحات عباس بدأ نضاله السياسي في صفوف فدرالية المنتخبين.

احمد فرنسيس خريج معهد الطب بباريس ، حيث عين وزيراً للشؤون الاقتصادية والمالية في الحكومة المؤقتة الاولى والثانية ونائب في المجلس التأسيسي عن مستغانم² . ساهم في تسليم وثيقة بيان الشعب الجزائري للمبعوث الجنرال ديغول عشية نزول الحلفاء في 10 فبراير 1943 ، ناضل الى جانب فرحات عباس في الحقوق بين الجزائريين والفرنسيين ضد العنصرية والاستعمار، تم اعتقاله وسجنه لكن لم يلبث حتى واطلق سراحه ليعود الى الساحة السياسية فالتزم بقضية تحرير وطنه ، ساهم في تكوين احباب البيان والحرية وحرر الجريدة الاسبوعية " المساواة " التي اصبحت فيما بعد الجمهورية الجزائرية هذا التعبير يظهر التطور السريع في الافكار وضرورة مطالبة راديكالية "استقلال الجزائر وتكوين جمهورية جزائرية " هذه الجريدة المحررة من طرف شبان وطنيين اقوياء، متعلقين بكرامة الانسان وحرية ساهمت بشكل قوي وفعال في زرع بذور الثورة وفكر الشعب الجزائري وأدت الى يقظة ضمير الامة ، اهمهم احمد فرنسيس والذي كان موضوع بحثنا.

¹ حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية ، د ط ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2001 ، ص 296-309 .
² سعد بن البشير العمامرة، مسيرة حياة رؤساء الجزائر وحكوماتها 1962 1998 والحكومات الجزائرية وأعضائها 2012 1962 ، دار هومه ، الجزائر ، 2012 ، ص 47 .

الفصل الأول

مولد ونشأة احمد فرنسيس

المبحث الأول: نشأته وتربيته

المبحث الثاني: صفاته

المبحث الثالث: دراسته ومساره العلمي

المبحث الرابع: وفاته

تمهيد:

نبدأ حديثنا في هذه الديباجة حول ما يخص هذه الشخصية التاريخية احمد فرنسيس التي كان لها ادوار عديدة إبان الثورة التحريرية الجزائرية ، وفي هذا الفصل سنقتصر في حديثنا حول نشأته وتربيته التي كانت بمدينة غليزان والتي بها نشأ وأما ما يخص مساره فقد اختلفت مشاريعه ومقاصده نتيجة اختلاف تنوع موارده الفكرية لاختلاف العادات والتقاليد من حيث كونها عربية وفرنسية بالإضافة الى اختلاف الرواد الذين نهل على أيديهم طلب العلم ، ولا ننسى بعض الصفات اتسمت بها هذه الشخصية .

المبحث الأول:نشأته وتربيته

ولد والد احمد فرنسيس عام 1875 بولاية غليزان في مدينة المدية حيث درس في مدرسة الذكور اللاتينية التابعة للبلدية ، بشارع فيكتور هوغو (شارع محمد خميسي حاليا) بالغرب الوهراني، غادر مسقط رأسه بحثا عن العمل لسد رمقه في سنين البؤس. وبعد عدة أشواط وصل محمد الشاب أخيرا إلى غليزان خلال سنة 1891، واشتغل كعامل زراعي عند "معمرى سهل مينا" للتخلص من العوز والفاقة، حيث كان محمد فرنسيس، بعد كل الجهود المضنية في الأعمال الفلاحية الشاقة يملك القوة الكافية للذهاب في آخر اليوم إلى مدرسة البلدية للذكور بشارع فيكتور هوغو، أين كان يحضر الدروس المسائية للكبار التي كان يلقيها المدرس بونيو Bonniot¹.

¹ عبد الله ريغي ، احمد فرنسيس (1910-1968) ، دكتور في السياسة ، ترجمة عمار زورقي محمد ، منشورات ANEP ، 2013 ، الجزائر ، ص 24 .

لقد فهم محمد فرنسيس أنه بالتعليم والمعرفة، سيحسن الجزائريون وضعيتهم الاجتماعية، فطبق ذلك على أولاده الذكور. عند وصوله إلى غليزان تعرف محمد فرنسيس على مولاي علي فضيل ولد بن يمينة، وكان هذا الأخير في نفس وضعية محمد فرنسيس وكانت تحدهما نفس الإرادة للخروج من وضعيتهما الاجتماعية الهشة. لقد جمعا مدخراتهما البسيطة التي يجنيانها من عملهما اليومي، ومن ثم أقاما شراكة واشتغلا كبائعين متجولين للخضر بالتجزئة¹.

كان مولاي فضيل بالرغم من أميته، رجل أعمال فطن يشتغل بالصفقات، أما شريكه محمد فرنسيس، فاهتم بالمحاسبة. كان يواجه كل المسائل المالية وكان صارما في الإنفاق وأورث أولاده هذه الصفة².

تزوج محمد فرنسيس في مطلع جانفي 1905 خيرة مسكوي المدعوة حورية، المنحدرة مثله من منطقة مليانة وأقام معها بعمارة آل لرجاني، الكائنة بشارع بلعسل شارع القدس حاليا بغليزان. أنجبت منه ثلاث بنات وخمسة ذكور.

نلاحظ تعلق آل فرنسيس بمنطقتهم الأصلية، فقد قام الأبناء على غرار أبيهم محمد باتخاذ أزواج وزوجات من مليانة سمي الابن الأكبر الذي ولد في 12 سبتمبر 1905 بغليزان من طرف أبيه باسم بوعبد الله تكريما لولي منطقة الشلف الصالح، محمد بوعبد الله المغوفل.

الولد الثاني: وهو عبد القادر الشهير في غليزان باسمه المصغر قيديرة، الذي بقي ملازما له إلى غاية وفاته³.

الولد الثالث: هو احمد وهو الموضوع الرئيسي لحديثنا الذي سنتطرق إليه لاحقا

الولد الرابع هو: عابد ولد في 20 اكتوبر 1921¹.

¹ عبد الله ريغي، المرجع السابق، ص 25.

² المرجع نفسه، ص 26.

³ المرجع نفسه، ص 28.

والولد الخامس: هو مصطفى ولد بغليزان في 7 جانفي 1929²

أما سر لقب العائلة فرنسيس، فقد اختلفت حوله الروايات و لعل أهمها تلك التي تذكر بأن اللقب مستمد من أحد أجداد العائلة الذي امتهن حرفة صراف أو تحويل العملة الجزائرية بالعملة الفرنسية في بداية الاحتلال، ولهذا أطلق عليه لقب صراف دراهم فرنسيس"، وعندما تم الشروع في العمل بالحالة المدنية، تم تسجيل شجرة نسب العائلة بهذا الاسم سنة 1886 ، لا ندري ما إذا كان أحد أفراد العائلة الموسعة قد اكتسب أملاكا من قبل، على غرار عائلة فرحات عباس، ولكن سيرة أحمد فرنسيس ثروة من والده محمد، و الذي جمعها بفضل استثماره في الفلاحة بغليزان بالشراكة مع فضيل مولاي علي بن يمينة³.

1.1- ولادته وترعرعه:

عاش أحمد فرنسيس الذي جاء إلى هذا العالم محفوفاً بأفضل رعاية، حياة واكبتها أحداث عديدة أثرت في الإنسانية على العموم وفي الجزائر على الخصوص خلال ما يفوق نصف قرن من الوجود. كان أحمد فرنسيس يبلغ من العمر بالكاد بضعة أشهر، عندما قام الفرنسيون بقنبلة المدينة المغربية "قرسيف" في 9 ماي 1911.

تدخلت ألمانيا في المغرب لكبح النزعة التوسعية الفرنسية، فأرسلت زورقا مسلحا إلى أغادير في 2 جويلية 1911⁴.

ولد احمد فرنسيس الصغير في 12 نوفمبر 1910 ميلادي الموافق للثاني من شهر رمضان بمدينة غليزان وقام الأب السعيد بتسميته احمد، لم يكن أحمد فرنسيس قد بلغ من

¹ عبد الله ريغي ، المرجع السابق ، ص 30 .

² المرجع نفسه ، ص 31 .

³ د. خالد بوهند ،مقاربة حول القيادة السياسية والفعل الجماعي بين فرحات عباس واحمد فرنسيس 1943-1956 ،

جامعة سيدي بلعباس ص 04 .

⁴ عبد الله ريغي، المرجع السابق، ص 37-38 .

العمر أربع سنوات بعد، عندما أعلنت ألمانيا في شهر أوت 1914 الحرب العالمية الأولى على الأوروبيين ومنهم فرنسا.

وكان الصبي "أحمد فرنسيس" يسمع عن هذا النزاع عند بداية سنته الدراسية الثانية في 11 نوفمبر 1918. تم التوقيع على الهدنة المعلنة عن إيقاف هذا النزاع العالمي ، دعي أطفال المدارس في ذلك اليوم للمشاركة تحت إشراف معلمهم في الفرحة الجماعية ، كان أحمد فرنسيس وأحمد بومنجل من ضمن تلاميذ غليزان الذين شاركوا في هذه الفرحة العامة¹

المبحث الثاني: صفاته وملامحه

أولا : بعض صفاته

كان أحمد فرنسيس كل هذا مغمورا منعزلا كان يجتنب أن يجعل الذين يخالطهم ظلًا له، إذ أنه كان يعرف الطبيعة البشرية بفضائلها وسفالاتها.

عندما نراجع الصورة الفوتوغرافية النادرة المأخوذة له على الملأ ، نلاحظ أحمد فرنسيس منعزلا عن رفقائه أو زملائه ، كان التحفظ يمنعه من أن يضع نفسه في المقدمة ليس خجلا ، وإنما حفاظا على آداب السلوك، لقد كان أحمد فرنسيس رجلا نزيها، مؤدبا مهذبا وشديد الاستقامة في علاقاته بأهله ،وبالآخرين، كان مظهره الجدي في العن يخفي شخصا آخر ، شخص يحب المزاح، غالبا ما ينفجر ضحكا، عندما يكون بمعزل عن الأعراب ، مع أحمد بومنجل، الميال هو أيضاً للمزاح، كانا يدخلان البهجة على وجه صديقهما القديم فرحات عباس ويزيلان توتر جو اجتماع شاق، أو حامي الوطيس.

قال الشيخ توفيق المدني عن الدكتور أحمد فرنسيس الذي كان يقدره تقديرا جما، بكل لطف : "أنه لم يكن يحب ما هو عربي"² هذه الملاحظة من طرف ملاحظ فطن مثل الشيخ توفيق المدني يجب مراجعتها على ضوء ما كان يكتبه الدكتور أحمد فرنسيس إلى ابن أخيه

¹المرجع نفسه، ص 39 - 40 .

²أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج 2، منشورات المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 63 .

الشاب عبد القادر : أحسنت صنعا بأخذ دروس في الرياضيات والفرنسية ، لكنني أحبذ أن تأخذ أيضا دروسا في العربية.¹

يقول فتحي الديب أيضا : "سكرتير عام حزب البيان، ويعتبر أنكى شخصيه لها تأثيرها الكامل على فرحات عباس ، واسع الافق ، صلب المراس ، هادئ الطباع ، عميق التفكير ، لا يوافق على مبدأ قبول حل وسط رغم إيمان رئيسه السابق فرحات بذلك"².

كان الدكتور أحمد فرنسيس ذا طبع هادئ، وأنه كان ينبثق من شخصه نوع من عدم الاكتراث أو اللامبالاة الكاذبة، لكنه في الواقع كان يخفي إرادة من حديد. كان يتكلم ببطء، بصوت عذب ذي وتيرة واحدة، قد يعلو ليعبر عن عدم اتفاق أو يفصح عن موافقة. كانت التأتأة الخفيفة التي لاحظها أحد المؤلفين في الحقيقة لثغة مخففة سبب هذا العيب الخفيف في النطق ناشئ عن تباعد أسنانه القواطع العليا الوسطى عموما، كان يمشي بخطى متثاقلة مثل متنزّه أو بالأحرى مثل محام يفكر في قضيته في قاعة محكمة .

ثانيا: ملامحه

حيث كانت له دوما قضية يدافع عنها، قضية شعبه، وكان يركز فكره على أفضل وسيلة ليقوم بذلك. كان عريض المنكبين يهزهما يمنا ويسرة بتمايل خفيف، كان ذا أناقة نادرة دوما ببذلة، حسن القوام، يحب ربطات العنق ذات النقاط. وهاهي سمة أخرى من تأنقه لم يكن يحمل نظارات أمام الملاء، صور قليلة جدا تظهره بها، حيث أنه لم يكن يستعملها إلا القراءة صحفن أو وثائق كان يقرأ كثيرا، لاسيما في الصحافة.

¹المرجع نفسه ، ص 91 .

²فتحي الديب ، عبد الناصر والثورة الجزائري ، دار المستقبل العربي، القاهرة ، ص 293 .

المبحث الثالث: دراسته ومساره العلمي

1- في الطور الابتدائي:

بعد مسار دراسي باهر حصل أحمد فرنسيس على شهادته الأولى في دراسات التعليم الابتدائي في 21 ماي 1924 ترك المدرسة الابتدائية للأهالي ذكور بغليزان، وهذه هي الملاحظات التي كتبها مديره ومعلمه، السيد م. رينيه في صف نهاية الدراسات في سجل المدرسة، تلميذ ذكي جدا وعامل يرغب في مواصلة دراسته بثانوية وهران هاتان الميزتان احتفظ بهما أحمد فرنسيس إلى آخر حياته¹.

2- الطور الثانوي:

التحق أحمد فرنسيس بثانوية أردايون بوهران في شهر أكتوبر 1924 تحت النظام الداخلي، وخلال سنة 1925 هاجمت فرنسا جيش الأمير عبد الكريم الخطابي في الريف المغربي، وكان الغرب الوهراني متأثرا بالمقاومة الريفية ومصغيا لها ومتضامنا معها، فشن الحزب الشيوعي في فرنسا وإفريقيا الشمالية حملة مناهضة للتدخل الفرنسي في الريف وطلب من الجزائريين عدم إمداد الجيوش الاستعمارية بالرجال. وبالفعل فإن الأسر الملقبة بأصحاب الخيام الكبيرة جندت حركة قومية التحقوا بالجيش الفرنسي النظامي، قد كانت أصداء الحرب في الريف مسموعة في وهران، فكانت تتردد في رأس الطالب الثانوي الشاب أحمد فرنسيس، ولكنها لم تكن تشوش على دراسته، بل بالعكس كانت بالنسبة إليه محفزا، إذ أنهى الطور الثانوي بتفوق².

¹ عبد الله ريغي ، المرجع السابق ، ص 44 .

² المرجع نفسه ، ص 46 .

3- الطور الجامعي:

يبدو أن البدايات الجامعية لأحمد فرنسيس كانت شاقة ، فبسبب إصابته بألم غامض في ربة إحدى ساقيه، أمضى السنة الجامعية 1928 - 1929 تحت العناية حصل على إجازة الفيزياء والكيمياء والبيولوجيا في سنة 1930 ، سنة الاحتفال بمئوية احتلال فرنسا للجزائر، فشارك من بعيد في الاحتفالات بهذه الذكرى في الجزائر العاصمة ، وكان يحس في أعماقه بالإهانة الشديدة التي تلقاها¹ الشعب الجزائري الذي كان يقدم كشعب مغلوب بدون وطن وبدون أمة رفض من أعماق نفسه وروحه هذا الواقع، وأقسم بأن يعمل على وضع حد لكل هذا، مهما كلفه ذلك من ثمن، إذ ترسخ وعيه الوطني إزاء غطرسة المستعمرين الفرنسيين².

المبحث الرابع: وفاته

منذ أوت 1963 إلى غاية أوت 1968 كان أحمد فرنسيس بدون وظائف رسمية ، ولم تكن له منظمة سياسية يبرز فيها أفكاره، كانت الجزائر تعيش تحت نظام الحزب الواحد ، الذي ساعده على مضض في نشونه.

عند عودته إلى الجزائر العاصمة في 1962 التقى وزوجته ببيته الصغير بالقبة وعندما أصبح وزيرا للمالية منحت له فيلا وظيفية بأعالي الجزائر العاصمة، تقع بـ 4 شارع لوسيانى بالأبيار، لم يغادرها إلى غاية وفاته³.

بعد مدة قليلة أمت مصيبة بعائلة فرنسيس، وهي ، زوج أخت فرنسيس، في 3 أوت 1967. عاد الدكتور أحمد فرنسيس إلى الجزائر العاصمة بعد الجنازة، وأخذ في إعداد نفسه للسفر الكبير بعد أن أنهكه المرض ونال منه، ولأنه صار شيخ العائلة كان من الواجب أن يتصرف بناء على ذلك، فقد كان همه أن يسوي المشاكل المتعلقة بورثة أملاك أبيه

¹ عبد الله ريغي ، المرجع السابق ، ص 46 .

² المرجع نفسه ، ص 47 .

³ عبد الله ريغي، المرجع السابق ص 183 .

الموجودة في حالة الشيوع، إذ كان يخشى أن تنتشت العائلة بسبب مسائل الميراث، فأراد تجنب أي نزاع أو سبب قد يشوب بسمعة العائلة واستشار زميله القديم بالمجلس الجزائري ، عبد الرحمن فارس، بشأن كيفية تقسيم الثروة العائلية. وقد توجب جمع أوراق تسعة عشرة من ذوي الحقوق في هذا الميراث القاطنين بوهران، وغيلزان ، ومليانة، والجزائر العاصمة¹.

بعد تسوية هذه المسألة الشائكة التي كانت تهمة كثيرا، فكر الدكتور أحمد فرنسيس في السفر إلى سويسرا ورافقته زوجته، وأخوه الأصغر مصطفى الذي كانت له علاقات في الأوساط الطبية بجنيف. كانت الفحوص الطبية الأولى بالغة التشاؤم، فقد منع شلل أصاب وجه الدكتور أحمد فرنسيس من النطق بشكل صحيح. رأى الدكتور أحمد فرنسيس وهو يعاني من المرض في جسمه وبدنه، أنه راحل، فخاض بجنيف آخر مفاوضاته في آخر معركة له. كان يريد مغادرة هذا العالم دون ضجيج ، دون ألم ودون عنف كما أراد ذلك دائما في ليلة 31 إلى 1 سبتمبر 1968 ربح أحمد فرنسيس مفاوضاته الأخيرة ورحل ليأخذ راحته الأبدية المبكرة عند أهله وإخوانه ورفقائه في الكفاح التحريري.

نزل نبأ وفاة أحمد فرنسيس على وكالات الأنباء، ووصل الجزائر العاصمة ،وانتشر في كامل ربوع الجزائر من الشرق إلى الغرب، ومن الشمال إلى الجنوب، هذه الجزائر التي دافع عن سلامة ترابها بشراسة أمام مفاوضين فرنسيين مراوغين.

علمت غليزان بالنبأ المحزن وحضرت نفسها لاستقبال جثمانه فقد عازمت على تنظيم مراسم جنازة شعبية لم تحدث من قبل في البلدة على قدر عظمة ابنها البار. وتحسبا لجنازة استثنائية تأسست لجنة تنظيم بغيلزان، وتمت الاستعانة بعائلات لاستقبال الشخصيات الرسمية، والوفود القادمة من مختلف مناطق البلاد. وصل جثمان الدكتور أحمد فرنسيس إلى

¹المرجع نفسه، ، ص 185

مطار الدار البيضاء بالجزائر العاصمة هواري بومدين حاليا يوم الاثنين 2 سبتمبر 1968، وأدى لها التحية أحمد مدغري عضو مجلس الثورة وزير الداخلية¹.

حرص العديد من الشخصيات على حضور مراسم الجنازة التي حضرها فرحات عباس، الرئيس الأسبق للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والجمعية التأسيسية، و أحمد يزيد ، وسعد دحلب وأحمد قايد ، ومحمد الشريف وغيرهم .

جرت عملية الدفن كما كان متوقعا وقت صلاة العصر، فعلى الساعة الثالثة والنصف خرج نعش الدكتور أحمد فرنسيس من المنزل العائلي مسجى بالراية الوطنية، وأدت فصيلة من الدرك الوطني التحية الشرفية، قبل أن يوضع النعش في عربة محاطة بطوق من رجال الشرطة. أعطيت إشارة الانطلاق وتقدم الصفوف أعضاء عائلة فرنسيس من إخوة وأعمام وأصهار، إلى جانبهم العديد من الشخصيات منهم فرحات عباس، وأحمد قايد، رافق نعش الدكتور أحمد فرنسيس حشد كبير الى غاية مقبرة مولى عبدالقادر بغيليزان التي دفن بها²

¹ عبد الله ريغي ، المرجع السابق ، 186

² عبد الله ريغي المرجع السابق ، ص 187

الفصل الثاني

نضاله السياسي قبل 1954

المبحث الأول: جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين

المبحث الثاني: أحباب البيان والحرية

المبحث الثالث: مشاركته في الانتخابات

تعتبر بداية القرن العشرين الانطلاقة الحقيقية للشبان الجزائريين على رأسهم فرنسيس ، وفرحات عباس خاصة بعد ، 1912 حيث ظهر الطابع السياسي الاحتجاجي في مطالبهم من خلال الوفود والعرائض والشكاوي و رفضوا الإجراءات الاستثنائية و طالبوا بالمساواة ، وكان نشاطهم السياسي أثناء فترة العشرينات خاصة مع ظهور جيل جديد ، حيث حاولوا تفعيل نشاطهم من خلال تأسيس حزب أحباب البيان والنشاط داخل جمعية العلماء المسلمين والدخول في الانتخابات كوسيلة خطاب سياسي وجماهيري لإيصال أفكارهم للإدارة الاستعمارية.

المبحث الأول: نشاط الدكتور فرنسيس في جمعية طلبة مسلمين شمال إفريقيا في اطار نجم شمال افريقيا.

يبدو في بداية عام 1926 ، أن العمل النضالي المشترك لديه جذور تاريخية مهمة ، في تأسيس حزب نجم شمال أفريقيا بالمهجر ، الذي كان له خطوة هامة في تبني هذا المبدأ ، وملتزما بمطالبه الحزبية ، والاستقلال الكاملة لأقطاب المغرب العربي ، حيث لعبت دورا هاما في تعزيز التنسيق المغربي ، وتكوين عدة هيئات حدودية .بههدف تسليط وإبراز النظرة الشمولية ،لتطلعات شمال أفريقيا في مواجهة السياسة الاستعمارية الفرنسية¹.

1-جمعية طلبة شمال افريقيا

خلال سنتي 1953 - 1956 إذ كان يعرف نسبياً أعداد الطلاب الجزائريين الذين كانوا يدرسون في الجامعات الفرنسية ، فإننا لا نعرف حتى اليوم عدد الذين كانوا يدرسون في الجامعات والمعاهد العربية خلال نفس الفترة الزمنية المذكورة سابقا.

¹الطاهر ابرير ، مشروع الكفاح المغربي المشترك حزب نجم شمال افريقيا وجمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين نموذجا ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، ص 714 .

لعب قطاع الطلبة والمتقنين بصفة عامة دورا بارزا وحيويا في الكفاح الوطني، طوال فترة الحكم الاستعماري التي دامت قرنا وثلاثين عاما، وبرز بينهم عدد كبير من الأبطال المجاهدين، شرفوا الفكر والثقافة، وخلدوا أسماءهم في تاريخ المقاومة الوطنية الجزائرية، وأصبحوا أمثولات ونماذج للتضحية والفداء.

لقد برز في القرن التاسع عشر : حمدان بن عثمان خوجه، وبوضربة...وكتل من النخب المثقفة عربية اسلامية محافظة وسلفية ، وثقافة فرنسية محضة ، كتلة المثقفين المزدوجين فرنسية وعربية اسلامية ، من حسنات هذه الكتل على اختلاف ثقافتهم واتجاهاتهم واهدافهم الشيخ حمدان لونيبي ، الشيخ الطيب العقبي ، الشيخ حاج حسن الطرابلسي ، فرحات عباس ، احمد فرنسيس¹ .

غادر أحمد فرنسيس في نهاية صيف 1934 الجزائر باتجاه فرنسا، أين سجل نفسه في السنة الرابعة في الطب بباريس. استأنف أحمد فرنسيس نشاطه النقابي في العاصمة الفرنسية فانخرط أولا في جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين في فرنسا المنشأة في جوان 1933 ، والتي كانت معادية لجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في فرنسا التي كانت قررت إقصاء الطلبة الفرنسيين المتجنسين.²

لم يمنع هذا أحمد فرنسيس من الانتساب كذلك إلى جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في فرنسا L'association des étudiants musulmans nord africain وحسب بن جامين سطورا، فقد كان نائبا لرئيس جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في فرنسا من 1934 إلى 1935 وكان يرأسها في ذلك الوقت أحمد بو منجل الطالب الجزائري في القانون.³

¹ يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر ، دار البصائر ، 2009 ، الجزائر ، ص 428- 430 .

² عبد الله ريغي، المرجع السابق ص 55 .

³ المرجع نفسه، ص 55 .

قبل ذلك عين عضواً في مكتب جمعية الطلبة المسلمين لأفريقيا الشمالية من سنة 1932-1933 في منصب مساعد الأمين العام¹.

باشراً أحمد فرنسيس نضاله السياسي وهو طالب بكلية الطب الفرنسية ، في إطار جمعية طلبة شمال إفريقيا، حيث كون رفقة أحمد بو منجل نخبة من الشباب المهتمين بالبحوث السياسية المتعلقة بالقضية الجزائرية وعند عودته للجزائر استأنف نشاطه السياسي مع فرحات عباس حيث أصبح من أكثر المقربين إليه².

واصل أحمد فرنسيس نشاطه بعد دخوله إلى الجزائر وتحصله على شهادة الطب بباريس عام 1942 على فتح عيادة وامتهن كطبيب في مدينة سطيف حالياً.

يكشف يوسف بن خدة ، أن الدكتور دباغين صرح له بما يلي : «قبيل شهر واحد من نزول الإنجليز ، والأمريكان في شمال إفريقيا، كنتُ في سطيف أعمل كطبيب مستخلف في عيادة الدكتور أحمد فرنسيس، وهو صديق حميم لفرحات عباس. وكانت سطيف يومئذ بمثابة العاصمة السياسية للجزائر المسلمة بفضل وجود شخصيات مرموقة فيها أمثال فرحات عباس، زعيم النواب ورئيس الاتحاد الشعبي الجزائري؛ والهادي مصطفى ، ممثل الدكتور محمد الصالح بن جلول والقاضي أحمد معيزة، أمين مال جمعية العلماء المسلمين....³.

لقد اقترح الدكتور لمين على عباس فكرة إعداد وثيقة وتسليمها إلى القوة المحتلة أياً كانت الكتلة التي تنتمي إليها، فبادر دباغين بتحرير مسودة تعمد فيها المغالاة في المطالب ، يقينا منه بأن عباس سيقوم بتلطيف حديثها ، نظراً لما يُعرف عنه من اعتدال وميل للحلول الوسطى في مثل هذه القضايا.

¹ عقيب السعيد دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحريرية 1955-1962 ، دار سنجاق الدين للكتاب ، الجزائر ، 2012 ، ص 247 .

² بشير بلاح ، تأريخ الجزائر المعاصر، 1989/1830، الجزء 2 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007 ، ص 288 .

³ بن يوسف بن خدة ، جذور أول نوفمبر ، ترجمة مسعود حاج مسعود ، ط2 ، دار الشاطبية، الجزائر، 2012 ، ص

غير أن ما يهم الدكتور دباغين، بالدرجة الأولى، هو خلاصة المسودة التي أدرج فيها جملة من النقاط الشديدة الأهمية بعد أن تمكن من إقناع عباس بالموافقة عليها:

- الإفراج عن المساجين السياسيين.

- الإفراج عن مصالي الزعيم الوطني على مستوى القطر الجزائري.

- نساهم في المجهود الحربي شريطة الاعتراف باستقلالنا وتكوين جيش جزائري نقاتل نحن تحت رايته الخاصة¹.

حملت هذه الوثيقة التوقيعات التالية:

- فرحات عباس: نيابة عن الاتحاد الشعبي الجزائري.

- محمد لمين دباغين نيابة عن حزب الشعب الجزائري.

- القاضي أحمد معيزة أمين مال جمعية العلماء نيابة عن الجمعية. الهادي مصطفى والدكتور أحمد فرنسيس. نيابة عن الدكتور محمد الصالح بن جلول².

¹ بن يوسف بن خدة ، جذور اول نوفمبر، المرجع السابق ، ص 126 .

² المرجع نفسه ، ص 127 .

المبحث الثاني: نشاط احمد فرنسيس في حركة احباب البيان والحرية

قبل التطرق الى تشكل حركة احباب البيان والحرية لابد من الاشارة الى التقارب السياسي بين فرحات عباس واحمد فرنسيس.

استقر فرحات عباس بسطيف بعد تخرجه من جامعة الجزائر. وهناك افتتح صيدليته سنة 1933¹.

بدا احمد فرنسيس ممارسة عمله كطبيب في سنة 1942 بعد مشاركته في الحرب العالمية الثانية الى جانب الحلفاء جند بعض الوقت ، لكن ما لبث لأسباب صحية حيث تم تسريحه ، محطة البداية كانت بمدينة سطيف أين التقى بفرحات عباس².

بعد الإنزال الإنجليزي الأميركي في شمال إفريقيا في 8 نوفمبر 1942 منح احمد فرنسيس مساعدته لفرحات عباس الذي كان قد امضى اثناء لقائه بكاترو مبعوث الجنرال ديغول الى الجزائر ، الوثيقة التاريخية "بيان الشعب الجزائري في نوفمبر 1942 والتي سلمت فيما بعد للسلطات الاستعمارية والحلفاء في 10 فبراير 1943 وأمضاها منتخبون جزائريون يطالبون فيها بعقد ندوة للمنظمات الإسلامية لغرض تحديد الوضع القانوني المستقبلي للجزائر³.

كان هذا الاخير فرصة كبيرة امام التيارات الوطنية الجزائرية التي تتادى زعماءها لعقد اجتماع لبحث اوضاع البلاد وقد صدر عن هذا الاجتماع بيان الشعب الجزائري والذي كلف فرحات عباس بكتابته وذلك لتقديمه الى السلطات الحاكمة من اهم بنوده اطلاق سراح المعتقلين السياسيين .

¹ د . خالد بوهند ، المرجع السابق ، ص 05 .

² من اعماق الذاكرة ، "احداث غليزان" ، العدد 6 مارس 1995 ، ص 8 .

³ عبد الله ريغي ، المرجع السابق ، ص 56 .

وقد تم اقرار هذا البيان بالإجماع من طرف جميع التيارات والاحزاب الوطنية الجزائرية وذلك في فبراير 1943 وتم تسليمه للسلطات الحاكمة . التي توعدت بدراسته واهم ماجاء فيه إطلاق سراح المعتقلين السياسيين .

بعد الحرب العالمية ثانياة ظهر حزب الشعب باسم "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" التي طالبت بالاستقلال التام دون لبس وغموض وفي ظل الانشقاق الحاد الذي حدث في صفوفه لعبت الحركة الثانية دورا كبيرا في تاريخ الحركة الوطنية وهي " حزب البيان" 14 مارس 1944 الذي ارتبط اسمه باسم مؤسسه السيد فرحات عباس. وهذا نظرا للارتباط الوثيق بين الحزب ومؤسسه و أحمد فرنسيس¹.

تحول مقرّ أحباب البيان والحرية من سطيف إلى الجزائر العاصمة في جانفي 1945 ، ومنذ ذلك الحين أصبح أحمد فرنسيس عاصمياً. توجه إلى غليزان ليلازم أباه الذي كان على فراش الموت وانتهاز فرصة حضوره بهذه المدينة، مسقط رأسه ، لينصب فيها يوم الأحد فيفري 1945 فرع أحباب البيان والحرية في هذه المحلة، وبهذه المناسبة ألقى خطبة شرح فيها محتوى البيان وصرّح على الخصوص : «إن حركتنا تبث معتقدها في وضح النهار ولا تقصي أحدا». ومنذ ذلك الوقت لاح الفكر الشرعوي ،والتعددي، والتصالحي الذي أذكى حماس أحمد فرنسيس طيلة مساره السياسي².

توفي والد أحمد فرنسيس يوم الجمعة 9 فيفري 1945 ودفن في اليوم الموالي بمقبرة مولى عبد القادر بغليزان بعد هذه المحنة العسيرة التحق أحمد فرنسيس بالجزائر العاصمة لمواصلة عمله السياسي. في حركة أحباب البيان والحرية والتي كان الدكتور أحمد فرنسيس عضوا في قيادتها المركزية خلال شهور أهمية وطنية فأسس مع فرحات عباس لسان حال أحباب البيان والحرية تحت عنوان "المساواة"³.

¹عمار قليل ،ملحمة الجزائر الجديدة ، دار العثمانية ،الجزائر ، 2013 ، ص128 .

²عبد الله ريغي ، المرجع السابق ، ص58 .

³المرجع نفسه ، ص59 .

بدأ نضال أحمد فرانسيس مع فرحات عباس من أجل المساواة في الحقوق بين الجزائريين و الفرنسيين ضد العنصرية والاستعمار إذ أن هذه الحركة أدت وبسرعة وبصفة مباشرة الى المطالبة الثابتة باستقلال الجزائر ، بعد القمع الوحشي و الدموي الذي مارسته السلطات الفرنسية¹.

خلال مظاهرات 08 ماي 1945 في قالمة و خراطة وسطيف خلالها اعتقل " احمد فرانسيس" وسجن بالحرش ثم تم نقله الى مراكز الاقامة الجبرية في مشرية بحيث يعتبر عنصر أساسي و محرر بجريدة " المساواة " .²

خلالها أسندت إليه مهمة مقتصد السجن، وكان ذلك بداية اهتمامه مرغما بالمسائل الاقتصادية، والمالية التي أصبحت نوعا من الاختصاص، في حزب البيان وقيادة الثورة الجزائرية لاحقا.

غداة إجراءات العفو العام في ربيع 1946 اطلق سراح احمد فرانسيس، حيث ساهم في تأسيس "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري" ولسان حاله أسبوعية الجمهورية الجزائرية التي كان شعارها "المساواة بين الرجال والشعوب والأجناس" .. وقد عين المؤتمر التأسيسي المنعقد في أكتوبر من نفس السنة قيادة مؤقتة برئاسة فرحات عباس، كان الدكتور فرانسيس من بين أعضائها³.

لقد دافع الاتحاد بحماس عن موقعه كحزب وطني معتدل وشرعي، وشارك بصفته هذه في الانتخابات التشريعية لشهر جوان 1946، وفاز بأحد عشر مقعدا من ثلاثة عشر، ووضع مشروع قانون يتضمن إنشاء "الجمهورية الجزائرية"، التي تكون فدرالية مع الجمهورية

¹ صاد عن مديرية المجاهدين ذوي الحقوق لولاية غليزان، نبذة تاريخية عن المجاهد احمد فرانسيس في 14 ماي 2024 .

² ملتقى الوطني بغليزان ، من الذاكرة ، شخصية احمد فرانسيس في ملتقى وطني بغليزان ، الثلاثاء 14 اكتوبر 2003 ص 14 .

³ الفجر ، الاي تحول السلم الفرنسي الى سلم المقابر امينة فرانسيس امام موجة القمع ، صادر عن الوكالة الوطنية للنشر والاشهار 2007 ص 02 .

الفرنسية. وعادت جريدته Egalité (المساواة) إلى الظهور - بعد ما كانت قد مُنعت من الصدور عقب مجازر 8 ماي 1945 - تحت عنوان "الجمهورية الجزائرية"¹.

المبحث الثالث : المشاركة في إنتخابات 1948 الى غاية 1956

خاض الاتحاد الديمقراطي المكون من احمد فرنسيس وفرحات عباس ، غمار الانتخابات المجلس الجمهورية وفاز بأربعة مقاعد من سبعة ، وعلى إثر ذلك ألفت اللجنة المركزية للإتحاد الديمقراطي وفدا من السادة فرحات عباس، والدكتور احمد فرنسيس، وأحمد بومنجل وجمام وبعثته إلى باريس ليكون بجانب نواب الحزب في مجلس الجمهورية من أجل شرح وجهة نظر الحزب في موضوع مشكل الجزائر وأوضاعها².

الاستعدادات المختلفة لإجراءات الانتخابات 1948

مشاريع التقسيم من أجل تشكيل الجمعية الجزائرية وتعيين أعضائها

لقد كانت مشاريع التقسيم من أجل انتخابات الجمعية الجزائرية ك كثيرة ومتعددة؛ فقد طرحت نيابة المديرية مشروعها، وكذلك الحاكم العام، وكان هذا على مستوى مكتب الشؤون السياسية بوزارة الداخلية³.

نأخذ مقاطعة وهران هي الأخرى عرفت مشاريع مقترحة، فنيابة المديرية اقترحت 14 دائرة على مستوى الهيئة الثانية من بينها دائرة الرابعة "عمي موسى"⁴. حيث اعتبرت من البلديات المختلطة⁵ وهي الدائرة التي ينتمي اليها احمد فرنسيس .

¹ ملتقى الوطني بغليزان ، من الذاكرة ، شخصية احمد فرنسيس في ملتقى وطني بغليزان ، المرجع السابق، ص 19.

² يحي بوعزيز ،الاتجاه اليميني والايديولوجي في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912-1948)،ديوان المطبوعات الجزائرية،الجزائر ، 2008 ص 35 .

³ حمري نيلي ، الجمعية الجزائرية وقضايا الجزائريين فيما بين 1948 و1956 ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ ، اشراف د ابراهيم مهديد، جامعة وهران 1 احمد بن بلة، 2014-2015 ص 50 .

⁴ المرجع نفسه، ص 53 .

⁵ نفسه ، ص 67 .

دور احمد فرنسيس في الحملة الانتخابية لتشكيل الجمعية الجزائرية من 1948-1954

صدر في 28 مارس 1948 تقرير أكد على اهتمام الإدارة بالانتخابات لدرجة تقدير الفوز والخسارة وحتى الإخفاق في الدور الأول في حالة وجود متنافسين أقوى، كما ظهر ميولها نحو المرشحين الأحرار بعد الاستشهاد بمثال عن:

الدائرة الانتخابية الرابعة عمي موسى :

كان المرشح عن الإتحاد هو الدكتور فرانسيس أحمد أمام شريف الوزاني وطيب محمد من الأحرار بريزقة صدوق من الحزب الشيوعي الجزائري، و هني أحمد من حركة الإنتصار و الإدارة كانت تدعم شريف الوزاني الذي كانت تسنده عائلة بن طكوك وعائلة غلام الله ولكن أحمد فرانسيس كان يعتبر منافسا قويا¹.

اما بالنسبة للنتائج الانتخابات التي سنذكرها فاز من بين ثلاثة عشر مرشحا من الإتحاد، اثنان فقطوهما بوتارن قادة و فرانسيس أحمد و الأسباب كثيرة، من بينها²:

* تمتع المرشحين الأحرار بدعم العائلات الكبيرة ذات النفوذ والتأثير على الجزائريين مثل : عائلة بن طكوك و غلام الله وبالتالي كانت ضمن اللعبة السياسية إن صح التعبير لترجيح الكفة.

* فوز كل من بوتارن و فرانسيس يعود للسبب نفسه ، النفوذ السياسي حيث شارك كلاهما فيانتخابات سابقة على نفس المناطق تقريبا³.

خلال انتخابات تجديد نصف أعضاء الجمعية الجزائرية، ذكرت جريدة الجمهورية الجزائرية الصادرة بتاريخ 02-02-1951 المرشحين الذين قدمهم حزب الإتحاد الديمقراطي على مستوى كل العمالات، فكان على القطاع الوهراني مثلا، الأسماء التالية : الطاهر

¹ حمري ليلي ، المرجع السابق، ص 83.

² المرجع نفسه ، ص 84.

³ نفسه ، ص 85.

أحمد، بوتارن قادة، عبد اللطيف وللعلم أن معظم مرشحي الاتحاد أخفقوا في تحقيق الفوز حسب النتائج ، حتى الانتخابات عند تجديد نصف الأعضاء سنة 1954.

ترشح اثنان فرانسيس أحمد في عمي موسى، ومحداد عبد القادر في تلمسان ... لم يفز سوى فرانسيس خلال الدور الثاني ما يعني حقيقة واحدة هو تراجع الكتلة الوطنية بالتدريج وفوز تيارات أخرى على حسابها، وهذا ما كانت تهدف إليه الإدارة الاستعمارية¹. سجلت في 17-01-1951 أن فرحات عباس و الدكتور أحمد فرانسيس و البشير بويجرة أعضاء المكتب السياسي للإتحاد الديمقراطي، مصحوبين بالشيخ خير الدين - وهو من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين - قاموا بمقابلة في بوزريعة مع مصالي الذي شارك باسم مسؤولي حزبه، و المحادثة دارت حول نقطتين وهما : الحملة الانتخابية و توحيد الجهود السياسية للحزبين الأخوين، وتكتلهما المحتمل².

ترشح أحمد فرانسيس للانتخابات في الدائرة الانتخابية التاسعة عشرة للكلية الثانية التي تغطي بلدية الميناء المختلطة وبلدية غليزان بأكملها. وقد تعرض فرانسيس لهزيمة ساحقة من منافسه محمد بوخلوة، وهو مستشار عام منتهية ولايته وعضو في الاتحاد الفرنسي وصيدلي ومالك أرض، وقد استفاد من حشو صناديق الاقتراع، وهي الفضيحة التي نددت بها جريدة الاتحاد من أجل الجمهورية³.

لم يعد أحمد فرانسيس يشارك في الانتخابات الخاصة بالمقاطعات، فقد كان يحسن استخلاص الدروس من إخفاق سبب عش الإدارة الاستعمارية، غير أن هذا لم يمنع الإدارة التي لم تكف بهزمه عن طريق مرشحها من أن تخلق له مشاكل، إذ حاول متصرف بلدية عمي موسى المختلطة الذي وبخه رؤساءه، استدراك الأمر بحبك دسياسة لبن شرقي مقرب

¹ حمري ليلي، المرجع السابق ، ص 89 .

² المرجع نفسه ، ص 90 .

³ من قبل المنظمين من أجل الاستقلال الكامل للجزائر، الدكتور فرانسيس أحمد رجل واحد... رؤية واحدة ، بمناسبة الأيام التذكارية الأولى للدكتور فرانسيس أحمد غليزان، 2 و 3 أكتوبر 2001 .

وأحمد فرنسيس، فأودع شكوى ضدهما. متهما إياهما بالمساس بالأمن الخارجي للدولة. غير أنه وبعد إحالة الرجلين أمام محكمة الجنح بتيارت في ماي 1949، أخلي سبيلهما لانعدام الأدلة ضدهما. واجه الدكتور أحمد فرنسيس المحنة بشجاعة وعزم، فقد كان رغم طيبة قلبه، يخفي إرادة من حديد وعنادا كبيرا يمكنانه من النجاح في كل شيء، وقد يكون من المفيد اكتشاف الأوجه الرئيسية لشخصيته لفهمها بدقة¹.

¹ عبد الله ريغي، دكتور في السياسة، المرجع السابق، ص 84.

الفصل الثالث

دوره خلال الثورة التحريرية 1954-1962

المبحث الأول: التحاقه بجهة التحرير الوطني

المبحث الثاني: مشاركته في الحكومة المؤقتة

المبحث الثالث: دوره في المفاوضات إيفيان

غداة إعلان ثورة فاتح نوفمبر 1954 أعطت قيادة حزب البيان نفسها مهمة كافية لدراسة الوضع الجديد، قبل إعلان موقفها في عدد 12 نوفمبر من "الجمهورية الجزائرية". لم يخرج حزب البيان بالمناسبة عن موقفه الإصلاحى التقليدى "الدعوة إلى حل سياسى فى إطار اتحاد فرنسى، تتمتع الجزائر داخله باستقلال ذاتى.

المبحث الأول : التحاقه بجبهة التحرير الوطنى

ألقى فرحات عباس خطابا مثيرا قال فيه: "إن الاتحاد العالمى لعلماء المسلمين لديه ما يقوله للحكومة الفرنسية: ما دمتم لا تزالون تعلنون أن الجزائر فرنسية، فنحن نرد عليكم بأن الجزائر عربية. وإذا غيرت الحكومة الفرنسية تصريحها، فإننا سنبدأ نحن وهى فى إعلان نفس الحقيقة الجزائرية جزائرية"¹

كان هذا إيذانا بقرب التحاق الاتحاد من أجل الجمهورية وقادته الرئيسيين، بمن فيهم فرانسيس أحمد، بجبهة التحرير الوطنى.

التحق أحمد فرانسيس بصفوف الثورة فى عام 1956 بعد انضمام فرحات عباس إليها، يقول فرحات عباس أيضا: "بعد تحول اللجنة الثورية للوحدة والعمل بسرعة كبيرة ودون مساندة ولا مال إلى قيادة أركان الثورة أعطت هذه الأخيرة الأمر فى الفاتح من نوفمبر 1954 للانتقال إلى العمل الثورى، وقد صرحت منذ 1953 أنه لم يبقى أمام تزوير الانتخابات إلا المنفى أو الصعود إلى الجبل وحمل الرشاش"².

¹ من قبل المنظمين من أجل الاستقلال الكامل للجزائر، الدكتور فرانسيس أحمد رجل واحد... رؤية واحدة المرجع السابق .

² فرحات عباس ، تشريح حرب ، تر احمد منور ، دار المسك ، الجزائر ، 2010 ، ص 26 .

وفي صائفة نفس السنة سافر الدكتور فرنسيس رفقة أحمد بومنجل إلى باريس، في مهمة اتصال ببعض الشخصيات وممثلي التيارات السياسية، لحس النبض فيما يتعلق بآفاق الحلول السلمية للمشكلة الجزائرية¹.

كلف البشير الابراهيمي سنة 1955 م من عبان رمضان بالاتصال بفرحات عباس لتعيين ثلاثة من اعضاء من حزب البيان وعلى راسهم احمد فرنسيس للالتحاق بالثورة².

عقدت قيادة البيان مع عبان اجتماعا، وقد تم بمنزل فرنسيس بالقبة يوم الأحد 8 ديسمبر 1955.. وعلى إثر الاجتماع أوقفت الشرطة عباس وفرنسيس، للاشتباه في السيارة التي كان يقودها مرافقهما مطالب رشيد عمارة، وبعد الاستماع إليهما بمحافضة الشرطة في القبة أطلق سراحهما، دون الطالب المرافق.

عقب هذا اللقاء أصدرت جبهة التحرير بيانا، دعت فيه إلى استقالة جميع المنتخبين في جميع الهيئات وامتنالا لهذا النداء أصدرت قيادة البيان بدورها بيانا في 23 من نفس الشهر دعت فيه منتخبي الحزب إلى الاستقالة، وكان عباس وفرنسيس وساطور في المقدمة لإعطاء المثل³.

¹ الفجر هذا المنسي الاخر، المرجع السابق 02.

² عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر ، ج 3 الفترة الثالثة 1945-1954 ، منشورات السانحي، الجزائر، 2010. ص46.

³ الفجر هذا المنسي الاخر، المرجع السابق ص 02.

المبحث الثاني: مشاركته في الحكومة المؤقتة

تميزت فترة من 1958 الى 1961 بأهم حدثين وهو تشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الاولى والثانية لكي تكون خطوة اولية نحو استقلال الجزائر وذلك من خلال انشطتها ومهامها سواء على المستوى الداخلي والخارجي والمتمثل وأولا واخيرا في تدويل القضية الجزائرية حيث تم تعيين احمد فرنسيس في نفس المنصب بالحكومتين.

الحكومة المؤقتة الأولى 19 سبتمبر 1958

أعلن عن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر 1958 ، هذا الاعلان الذي وقع باسم الشعب الجزائري الذي يكافح منذ اربعة اعوام في سبيل استرجاع استقلاله.

أهم الدول التي اعترفت بالحكومة المؤقتة الأولى

اعترفت الدول الشقيقة والصديقة بالجمهورية الجديدة وهم :

العراق ، اليمن ، ليبيا ، تونس ، المغرب ، المملكة العربية السعودية ، الاردن ، الصين الشعبية ، السودان ، اندونيسيا ، منغوليا الخارجية ، كوريا الشمالية كما بلغت الحومة الجزائرية منذ الاعلان عنها رسائل اعتراف وتهنئة من عدة بلدان في مختلف بقاع الارض¹.

تشكيل الحكومة المؤقتة الأولى:

- فرحات عباس :رئيسا
- أحمد بن بلة :نائبا
- كريم بلقاسم نائبا :وزير الدفاع
- عبد الله بن طوبال :وزيرا للداخلية

¹فرحات عباس جريدة المجاهد ، العدد 30 ، 10 اكتوبر 1958 ، ص 62.

- عبد الحفيظ بوصوف: وزير المواصلات والاتصالات الخارجية والمخابرات
- محمود الشريف: وزير التسليح والتموين.
- الأمين الدباغين: وزير الخارجية
- عبد الحميد مهري: وزير الشؤون المغربية
- احمد فرنسيس: وزير الشؤون المالية والاقتصادية¹

الزيارات الرسمية التي شارك فيها احمد فرنسيس ضمن الحكومة المؤقتة

لقد وظفت الحكومة المؤقتة دبلوماسية الوفود من خلال الزيارات الرسمية التي قادت رئيسها ووزرائها وموفدوها إلى مختلف الدول الشقيقة طلبا لمزيد من الدعم المادي والدبلوماسي.

وتتمثل أهم الزيارات الحكومية التي تواجد خلالها احمد فرنسيس في الفترة الممتدة ما بين 1958-1959 في :

- 1- الزيارة الرسمية إلى الصين الشعبية وإلى الفيتنام الشمالي .
- 2- زيارة البعثة العسكرية الجزائرية الى الصين الشعبية مارس/ أفريل 1959.
- 3- زيارة وفد الحكومة المؤقتة ج.ج. الى المملكة العربية السعودية يوم 06/03/1959.
- 4- زيارة وفد ح.م.ج.ج. الى الجمهورية العراقية في نهاية شهر أفريل 1959.
- 5- زيارة وفد عن الحكومة م.ج.جللملكة الاردنية الهاشمية ماي 1959.
- 6- زيارة وفد الحكومة المؤقتة ج.ج. الى المغرب الاقصى في اواخر ماي 1959.

¹Slimane chikh, **Algerie En Armes Ou le temps Des certitudes** ,editionsCasabah

lot Said Hadine ,haydra,ALgerie, 2009 p116 .

7-زيارة الرئيس فرحات عباس الى المملكة المغربية من 17 الى 20 اكتوبر 1959¹.

8-زيارة رئيس الحكومة فرحات عباس الى الجمهورية اليوغسلافية في جوان 1959²

مشاركته في الحكومة المؤقتة الثانية:

أرغمت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في يوليو 1959 على تسليم السلطات الى بقاسم ، بوصوف ، بن طوبال ، فقد تحصل هؤلاء الثلاثة على تفويض من زملائهم الجمع القادة العسكريين و هذا لأجل تعيين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مكلفة بإعطاء ثورتنا استراتيجية عسكرية، و سياسية ودبلوماسية جديدة،

التشكيلة الثانية للحكومة المؤقتة الجزائرية 18-01-1960-08-1961

- عباس: فرحات رئيس .

- كريم بلقاسم :نائب الرئيس و وزير الشؤون الخارجية .

- بن بلة: نائب الرئيس .

- بوضياف : نائب الرئيس .

-أحمد فرنسيس: وزير المالية .

- بن طوبال: وزير الداخلية .

- بوصوف: وزير الاتصالات و المخابرات .

- مهري وزير الشؤون الاجتماعية.

¹عمر بوضرية، المجلة التاريخية الحكومة المؤقتة في المحافل الدولية من خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة وديبلوماسية الوفود 1958-1960، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، الجزائر ، ص 269-271 .

²Mohammed harbi ,charles – Robert Ageron ,**Les Archives DE LA Révolution Algérienne** ,Edition Dahlab,2010.p506 .

-يزيد: وزير الاعلام .

-محمدي السعيد: وزير دولة .

-خيزر: وزير دولة

- آيت أحمد: وزير دولة .

- رابح بيطاط: وزير دولة¹.

توجه أحمد فرنسيس وزير المالية، وسعد دحلب الأمين العام لوزارة شؤون الخارجية خلال شهر فيفري 1961 إلى تشيكوسلوفاكيا، وبعد براغ حيث زاروا مصانع سكودا ب «بلسن» Plsen. وفي 28 و 29 مارس 1961 أقام أحمد فرنسيس بصوفيا على رأس وفد جزائري، حيث نجح في التوقيع مع الحكومة البلغارية على اتفاق ضمن مساعدة مالية قدرها مليون دولار وأطنانا من المواد الغذائية لللبسة، لاسيما العسكرية منها².

المبحث الثالث: دوره في مفاوضات إيبيان

دوره في الإتصالات السرية والمفاوضات الجزائرية الفرنسية (1955- 1961) الإتصالات

السرية 1955-1956

لقد استطاعت الثورة الجزائرية مواجهة مختلف الإجراءات الفرنسية فهذه الأخيرة كانت تريد القضاء عليها وإطالة مدة الحرب بالجزائر ، حتى أن المفاوضات الجزائرية الفرنسية لم

¹Mohammed harbi .charles –Robert Ageron,op cit p 360 .

²عبد الله ريغي، المرجع السابق ، ص 134 .

تكن سهلة إذ مرّت بعدة مراحل فقد كانت هناك اتصالات سرية و علنية حتى توج مسارها الدبلوماسي بوقف إطلاق النار¹.

عرفت هذه المرحلة العديد من اللقاءات أهمها والتي حضرها احمد فرنسيس:

*لقاء بلغراد في 21-07-1956 بين محمد يزيد واحمد فرنسيس مع بيير كوميني (Pierre Commine). اشترطا الجانبين ج. ت. و الوصول الى اتفاق سياسي يشمل مجموع المشاكل واقترح تشكيل حكومة جزائرية مؤقتة تقوم بالمفاوضات. الشرط الفرنسي ايقاف القتال ،انتخاب المفاوضات مع النواب لا تفاوض الا مع نواب منتخبين².

*لقاء ثاني في روما يوم 17 أوت 1956 بين أحمد فرانسيس ومحمد يزيد وبيار كوميني لمدة ساعة كاملة ليتوصلوا إلى اتفاق بالالتقاء في اليوم الموالي بمطعم بعيد عن الأنظار لمدة ساعة وأربعين دقيقة. تطرق فيه الجانبان الى المسائل المتعلقة بالتسوية السلمية للمشكلة الجزائرية .

مفاوضات إيفيان 11 ماي 1961 الى 13 جوان 1961:

تم افتتاح مؤتمر إيفيان في 20 ماي 1961، وتم قطعها في 13 جوان، واستؤنفت لاحقا في لوغرين (Lugrin) في 20 جويلية 1961 حتى تعليقها شرطيا في 28 جويلية. كان هذا اللقاء بين كريم بالقاسم ومحمد الصديق بن يحي واحمد فرنسيس وأعضاء آخرين منهم أحمد قايد وعلي منجلي وكذا رضا مالك المتحدث الرسمي؛ حيث رافقوا الوفد الجزائري، وترأس الوفد الفرنسي لويس جوكس (Louis JOX) وآخرين.... ، حيث اعترفت خلالها فرنسا بان السياسة الخارجية من صلاحيات الدولة الجزائرية غير أن الفرنسيين ظلوا

¹ميلودي سهام ، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ تخصص تاريخ حديث ومعاصر الموسومة بعنوان اتفاقية

إيفيان اسبابها ومضمونها وردود افعالها دراسة تحليلية ، بإشراف د جيلالي بلوفة عبد القادر ، جامعة ابي بكر بلقايد

تلمسان ، 2015-2016، ص 02.

²ازغيدي محمد لحسن، المرجع السابق ، ص 287 .

متمسكين بسيادتهم على الصحراء، في الوقت الذي أصر خلاله الوفد الجزائري على التمسك بالوحدة الترابية للجزائر، وهذا ما أدى إلى فشل اللقاء¹.

قدمت اللجنة التي ترأسها أحمد فرنسيس تقريرها إلى الحكومة في 29 نيسان 1961. وتدرس هذه الوثيقة مختلف الفرضيات المتعلقة بالاتجاه الذي ستسلكه المفاوضات: هل يجب أن يقتصر البحث في شروط تطبيق تقرير المصير على شروط تقرير المصير فقط، أم يجب الاتفاق على تجاوز المضمون، أي مضمون الاستقلال والعلاقات المستقبلية بين الجزائر وفرنسا².

اهم ماجاء في هذا اللقاء وما قاله احمد فرنسيس خلال الاجتماعات والجلسات :

*الجلسة الاول 20 ماي 1961

ذكر أحمد فرنسيس قضية الاتصال بالوزراء المحتجزين تحت الإقامة الجبرية، ووجوب أن تتاح له إمكانية الاتصال بمن يرغب منهم في ذلك، أو على الأقل تلقي زيارات مسؤولين بنفس الدرجة من قبل أعضاء بعثة ج.ت.و.و. يجب أن تؤخذ آراؤهم لصالح تقدم المفاوضات، أما تفاصيل هذه اللقاءات المباشرة، فإنها لا يمكن أن تؤخذ شكل محادثات هاتفية انطلاقاً من مدينة إيفيان بسويسرا، و يجب أن يعطي الطرف المقابل إجابة واضحة ومحددة فيما يخص هذا الموضوع³.

الجلسة الثانية 23 ماي 1961

¹بن يوسف بن خدة، المصدر السابق ص24

²RedhamalekAigerie a Evian Histoire des Negociation secretes1956 1962 Edition Anep
Alger 1991P111

³ Sadek salam , **Vers La Paix En ALgerie les negociations d evian dans les archivesDiplomatiqueFrancaises** 15 janvier 1961–29juin 1962.Alem el Afkar ,MohamadiaAlgerier,2013,P119 .

يضيف السيد احمد فرنسيس أن قضية ضمانات تقرير المصير ما هي إلا " قضية تقنية"، بل حتى ثانوية¹.

قال السيد جوكس انه سينعقد اجتماع يوم الخميس بالجلسة الموالية ويجب اعلانها في الصحافة .

اكّد أحمد فرنسيس في قوله أنه من الأفضل أن تبقى الأمور في سرية تامة².

الجلسة الثالثة 25 ماي 1961

لخص السيد فرنسيس الوضعية الفرنسية في ما يخص تقرير المصير وما قد ينتج عنها كما يلي :

من ناحية أولى المشاكل العسكرية والتقنية الخاصة بالاقتراع يجب أن تحل عن طريق معاهدة.

من ناحية أخرى يجب أن تدرس المشاكل السياسية بالتزام كل الطرفين ويمكن للطرفان أيضا أن يبقيا منقسمين الى حين الاقتراع.

الجلسة الرابعة 27 ماي 1961

وضح أحمد فرنسيس بمثال دقيق موقفنا يمكننا القول أن التراب الجزائري تطالب به فئتان وإعلان 16 سبتمبر يعترف بأننا إحداهما. وقد نشأ وضعي جديد يوم 16 سبتمبر، أو ربما في الـ 28 سبتمبر ، أو على الأقل في 8 جانفي 1961 فهل تعتقدون ان الجنرال ديغول كان سيمنح تقرير المصير لسكان بريطانيا الصغرى والصافوا او اقليم الشمال ؟

¹OP, Cit ,p 120.

²Ibid , p122 .

فالتراب الجزائري هو في نفس وضعية أرض عليها محل خصام ومحاكمة، ويجب أن يبقى محظورا ويتحفظ عليه إلى أن يقرر الشعب الجزائري في ذلك¹.

الجلسة الخامسة الاثنيين 29 ماي 1961

أحمد فرنسيس يسأل فيما يخص الشراكة بين فرنسا والجزائر:

السؤال الذي يجب طرحه على الشعب الجزائري يدور حول العلاقة المميزة بين الجزائر وفرنسا، و لكن من الصعب أن تذهب إلى لب القضايا بطرح سؤال بسيط مهما كان طويلا. السيد تريكو : لا أعتقد هذه القضية عسيرة عن الحل. لا نريد ربط جزائر الغد بانتخابات واحدة. ما نريده هو معرفة مدى استعداد الشعوب لفهم معنى الحلول المقترحة للقضية، شكل المستقبل الذي تريده بعد الانتخابات، نوعية هذه الشراكة تحدد لاحقا.

أحمد فرنسيس: لابد أن تكون الأسئلة سهلة، بالنسبة لنا لا يوجد ست و ثلاثون سؤالا و إنما هو سؤال واحد الشعب الجزائري سيحدد شراكته مع فرنسا بعدما يكون مؤهلا و مستقلا.

السيد جوكس: في كل استفتاءاتنا ، شروحات مستفيضة قدمت للشعب. في جزائر المستقبل إما أن يبقى الأوروبيون و إما أن يغادروا لهذا لابد أن نشرح كيف سيكون ذلك، ليس بنعم أم بلا سيقنتع الناس².

أحمد فرنسيس : الاختيار سيكون حرا بشرط أن تكون البنود المقيدة، مثلما هو الحال فيما يخص خيار الاستقلال، غير محددة³.

¹Op,cit p 156 .

²Op,cit p 177 .

³ibid ,p 178 .

الجلسة السادسة 31 ماي 1961

أحمد فرانسيس يتدخل في قضية التسييد على الصحراء:

أود طرح بعض الأسئلة على السيد جوكس هل يتيح تميز الأنظمة الإدارية بالاحتفاظ بالسيادة الفرنسية على الصحراء؟ فالبليات المختلطة لا تخضع لنفس النظام الإداري التي تتمتع به البلديات ذات الوظائف الكاملة؛ ومع هذا كان ذلك ساريا في الجزائر.

تشريع عام 1947؛ بلا شك لم يتم تطبيقه أبداً؛ ولكن الحقيقة من الحكومة الفرنسية. وهذه الحالة؛ كان قانون 1947 صريح جدا ويميز النظام الإداري لأقاليم الجنوب عن ملكية هذه الأقاليم للجزائر. وبالمناسبة؛ إذا كان وزير الداخلية تعالج ميزانية الصحراء منذ عام 1902؛ فقد كانت نفس الظروف بالنسبة للجزائر؛ فالضرائب؛ تم إصلاح النظام الضريبي من خلال قرارات الوفود المالية، ومن ثم عبر الجمعية الجزائرية. كانت المساهمة الفرنسية تصب في إطار الميزانية الخاصة بالجزائر ولم تكن خاصة بالصحراء. لا نستطيع تبرير ما لا يمكن تبريره¹.

أحمد فرانسيس: أذكر أيضاً بأنه حينما جاء النظام الأساسي الجزائري في المباحثات؛ طالب الوطنيون الجزائريون بإلغاء كل نظام خاص:

من النظام الخاص للبلديات المختلطة وبند يقره في النظام الأساسي.

هو في الواقع في نفس الكيان يجب إلغاء النظامين الاستثنائيين الذي أضرهما².

¹Op ,cit p192 .

²Ibid , p194 .

الجلسة الثامنة 03 يونيو 1961

أحمد فرنسيس إن القانون العام لأي دولة تحترم نفسها تقوم بهذا الالتزام على أكمل وجه؛ كذلك الجاليات الدينية تقوم بتكوين جمعيات ثقافية لها. ولكن أليس التجمع الذي يقدر على المشاركة في الحياة اليومية بقادر على الدفاع عن مصالح الأقلية¹ ؟

أحمد فرنسيس في مواجهتهم للدولة؛ فانتم تقومون ببلورتهم. إذ يكفي القانون العام للدولة حماية الأقليات؛ يمكن تعبئة أي مواطن أمام المؤسسات التي أنشئت لهذا الغرض؛ على سبيل المثال؛ أمام هيئة مكلفة بمراقبة دستورية القوانين².

الجلسة التاسعة 06 جوان 1961**التدخل في حقوق المواطنة**

أحمد فرنسيس : اذا اختار الاوروبيون المواطنة الجزائرية، فانهم سيشاركون في الحياة السياسية للبلاد دون اي تمييز³. يعني بهذا ان للأوروبيين المقيمين بالجزائر لهم الحقوق والواجبات التي على سكان اهل الجزائر.

ويقول ايضا: الأوروبيون المحتفظون بالجنسية الفرنسية سيصبحون اجانب. ستضمن قوانين معينة، والتي ستكون موضوع اتفاق بين الحكومتين، احترام حقوقهم والحفاظ على استقرارهم في الجزائر. وستطبق عليهم بعض الضمانات العامة في ميادين العبادة والتعليم - مثلا - كما تُطبق على كل الاجانب ولكن، في مثل هذا الحال، ليس بمقدورهم المشاركة في الحياة العامة والسياسية للبلد⁴.

¹Op,cit ,p 256.

²Ibid ,p 257.

³Ibid ,p 268.

⁴ Op ,cit, p 269.

الجلسة العاشرة 07 جوان 1961

حق المواطنة احمد فرنسيس : المواطنين الجزائريون، أقصد الاوروبيين الذين سيختارون المواطنة الجزائرية، سيصبحون مواطنين كغيرهم لن يتعرضوا لأي تمييز، بمعنى أنهم سوف يتمتعون بكل الحريات الديمقراطية لبلد نريده ان يكون جمهورية ديموقراطية¹.

استند أحمد فرنسيس إلى التعريف الذي قدمناه عن الشعب الجزائري : فهو يتألف من جميع السكان الاصليين الذين كانوا يعيشون فوق التراب الجزائري قبل وصول مستوطني الإستعمار . لقد منح فعلا مرسوم كريميو (Crémieux) الإسرائيليين الجنسية الفرنسية، لكننا لا نستطيع عزل هذه الطائفة من السكان الاصليين الذين ينتمون الى الشعب الجزائري منذ قرون².

الجلسة الحادي عشر 13 جوان 1961

الاستفتاء في تقرير المصير

طرح احمد فرانسيس مبدأ يتعلق بتحضير الاستفتاء، من غير الممكن بالنسبة لنا، ترك الادارة الحالية في منصبها. من لحظة قبول هذا المبدأ من لحظة الاعتراف بعدم امكانية ترك هذا الجهاز في مكانه سوف يطرح تنظيم الاستفتاء من دون شك بعض المسائل، ولكن هذه الاخيرة ستكون ذات طابع تقني، يجب ان تكون موضوع اعمالنا القادمة او أن تناقش من طرف تقنيين³.

قدم احمد فرانسيس بعض الملاحظات. لقد تساءلتم اذا ما كنا قد جتتا الرفض مبدأ تقرير المصير والتخلي عنه. اود تقديم توضيح في هذا الموضوع، كي لا يحصل سوء تفاهم

¹IBID , p 278.

²IBID , p 280

³OP ,Cit,p295.

لقد جئنا الى هنا بعد اتفاق اعلن بطريقة رسمية، يخص مناقشة شروط تقرير المصير. هذا هو المعنى الذي أعطي للبيانات التي نشرت بطريقة متزامنة، من طرف الحكومة الفرنسية ومن طرف الحكومة الجزائرية في 30 مارس الماضي . نحن هنا حقاء لمناقشة ضمانات تقرير المصير. وفيما يخص هذه النقطة، لا يمكن وجود اي سوء تفاهم¹.

اجتماع لوغرين 20 (Lugrin) الى 27 جويلية 1961 الفرنسي الجزائري

بدا التوصل الى اتفاق اولي حول اساليب العمل بين الوفدين مساء يوم 25 جويلية 1961، وادرك بسرعة انه يقوم على سوء فهم بعد قبول مبدا اللجان من قبل جبهة التحرير الوطني فبدأت تعتقد ان بأن المسائل الواردة تحت هذا العنوان في جلسة تحت عنوان التوصل الى اتفاق شامل²

الجلسة الرابعة 25 جويلية 1961

- ضمانات تقرير المصير:

أعددت تسعة محاور فرعية داخل هذا الباب الفرعي. هذه المحاور عبارة عن عناوين مسائل يجب تفحصها غالبية هذه المسائل تقنية او قانونية، وهو الشيء ذاته. بيد ومن الوهلة الاولى دون ان نحكم مسبقا على الاضافات التي يمكن ادخالها ان هذه المسائل من مهام اللجان، لأنها بالتحديد، ذات طابع تقني. يمكن للجان ان تصل الى اتفاق بكل سهولة. لا توجد هنا مسألة مبدأ تستدعي اجتماع الوفد في جلسة عامة لمدة طويلة، يمكن اذن قبول هذا الجزء الاول من الباب الاول³.

¹ibid,p,317.

² عثمان زقب، الثورة التحريرية 1954-1962 ، كلية العلوم الانسانية شعبة التاريخ، ص 05.

³OP, Cit,p 401.

قال: احمد فرنسيس لوكان الأمر متعلقا بالأمر التقنية للنفط لكانت المسألة سهلة. نحن موافقون على تمكين الشعب من التعبير عن نفسه بكل حرية. يستلزم عن ذلك اطلاق سراح المعتقلين وايضا اعادة اقرار الحريات العامة لأنه بالطبع لا يمكن ان يكون هنالك تقرير المصير دون عودة الحريات العامة، الشيء نفسه ينطبق على العمليات الانتخابية لأنه يجب وضع كل الضمانات التي من شأنها ضمان مصداقية الاقتراع وبإمكان التقنيين تفحص كل عملية قادرة على تزوير الاقتراع على مستوى اللجان¹.

السيد احمد فرنسيس : فيما يتعلق بالمحافظة على مصالح الجزائر، يمكنكم ان تتقوا بنا. لو انها كانت احسن طريقة للحصول على اقصى ما يمكن استخراجها من الصحراء، لقبلت بها عن طيبة خاطر².

السيد احمد فرنسيس: نحن هنا للموافقة على ما بدى لنا معقولا وابعاد ما ليس كذلك. لم اكن اعتقد ان موقف فرنسا هو تحديد الجزائر عند الجافة. بالمقابل نحن مستعدون لمناقشة كل ما بدى لنا معقولا³.

ويضيف احمد فرنسيس

_ ان سيادة الجزائر تمتد على الصحراء

_ ان الثروات واستغلالها تستدعي حلا واقعي

اطرح هكذا المسألة صراحة: لقد قمتم باستثمارات، ولديكم الحق بان تطلبوا مني كيف أنوي حل مسألة استغلال الثروات. لا شك انكم تطلبون ذلك، لأنه لا يمكنكم حل هذه القضية الا اذا أرضيتكم. لقد طلبنا منكم ان تقولوا لنا ما هي مطامعكم. نحن في ميدان ازالة

¹IBID, p 407.

²IBID, p414.

³IBID, p415.

الاستعمار، وبالتالي على السيادة الجزائرية. لديكم مصالح في الجزائر منذ مئة وثلاثين سنة، وخاصة منذ اكتشاف الثروات الطبيعية الجديدة،

لديكم الحق في ان تسألوا عن المصير الذي ننويه لمصالحكم في الشمال وفي الجنوب¹.

ان اتفاقيات ايفيان تعد نتيجة منطقية للكفاح المسلح والمعاناة والتضحيات التي قدمها الشعب الجزائري طوال سبع سنوات ونصف من الثورة التحريرية، فقد برز دور احمد فرسيس فيها من خلال اجتماعاته من 1960 الى 1961 ايفيان الاولى فقط فقد ابلى بلاء حسن ومهد من خلال الى تحقيق الاستقلال.

¹OP,Cit,p 417.

الخطاتمة

خاتمة

تعتبر دراستنا لشخصية احمد فرنسيس لها اهمية كبيرة ، بحيث نرى تأثيرها كان قويا في اوساط الثورة الجزائرية وقبلها ، برز هذا من خلال الكفاح السياسي خاصة في الفترتين في الانتخابات والمفاوضات بحيث رغم عمليات التزوير الانتخابية وانقطاع الجلسات واعاقة الادارة الفرنسية لكل محاولة من اجل التقدم بخطوة نحو نيل الاستقلال الا انه ساهم في فتح افاق جديدة لنيل الاستقلال.

وقد استطعنا التوصل الى النتائج التالية :

*شهدت الجزائر حركة وطنية حافلة بالنضال السياسي والمسلح قادها وطنيون ضحوا من أجل اصلاح أوضاع الجزائر. تجسدت روح النضال السياسي والفكري لدى عدة زعماء عملوا على وضع الأسس لخلق الوعي القومي والوطني لدى الجزائريين من خلال كفاحهم المرير للتخلص من قيود الإستعمار واستعدادهم للتضحية في سبيل ذلك.

*تبني الشباب الجزائريين جل المهام كما اعطي معنى لإنشاء حركة تأسيسية انطلقت مع الحركة الوطنية وتأسيس جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين. ويعد احمد فرنسيس شخصية سياسية ومناضل قومي ، ويظهر ان بقية زعماء الجزائر قد تزعموا بدورهم نفس نزعة النضال السياسي الوطني أمثال فرحات عباس ، لذلك اعتبره المؤرخون المعاصرون من ابرز شخصيات السياسة الفكرية التي أنجبتها الجزائر.

*يعتبر احمد فرنسيس شخصية اهتمت بالأمر والمساءل المالية والحسابية .

*قام احمد فرنسيس بعدة رحلات وجاب ما بين القاهرة ، يوغسلافيا ، السعودية ، وبعض دول امريكا اللاتينية والعديد من المناطق بهدف تدويل القضية الجزائرية في هيئة

الامم المتحدة ضمن وفد الحكومة المؤقتة. التي عملت هذه الشخصية على ايصال صدى صوت الشعب الجزائري .

* كان له دور في انتخابات 1948 حيث ترشح ضمن الدائرة الانتخابية الرابعة عمي موسى التابعة للمقاطعة الادارية وهران وابلى بلاء حسنا فيها ، وكذلك ترشح في انتخابات 1954 الى غاية 1956 ، حيث شنت عمليات التزوير داخلها مما ادى الى الانسحاب والانضمام لصفوف جبهة التحرير الوطني 1956

تم تعيينه عضوا اضافيا في المجلس الوطني 1956 ، وانضم بذلك الى فئة ما كان يطلق عليه بالاختصاصيين كفرحات عباس سعد دحلب محمد يزيد .

تبقى دراستنا لشخصية احمد فرنسيس دراسة غير كاملة الأوجه ، ونتمنى ان تكون قد اجابت على بعض من تساؤلاتنا ، ولا شك ان هذه الدراسة قد تفتح مزيدا من الاهتمام بهذه الشخصية لدى الباحثين بصفة عامة ، وقد تكون حافزا بالاهتمام بدراسة شخصية اخرى نخبوية كان لها عظيم الاثر في النضال السياسي والثوري في الجزائر .

الملاحق

الملحق رقم 01 صورة شخصية لأحمد فرنسيس¹



¹متحف المجاهد ولاية تيارت

الملحق رقم 02 شهادة ميلاد احمد فرنسيس¹

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

شهادة الميلاد

نسخة كاملة

في يوم ① الثاني عشر من نوفمبر عام ألف وتسعمئة و

عشرة على الساعة 0 و 0 دقيقة

وُلد ② أحمد فرانسيس (غليزان)

الجنس ذكر ابن محمد

و مسكراوي خيرة

الساكين ب

حُرِّف في ①

الساعة

بإعلان أذلي به السيد ③

الإضاءات

نسخة مطابقة للأصل
غليزان في 2012/12/10

ختم البلدية
مجلس المجلس الشعبي البلدي
بلدية غليزان

ولاية : غليزان

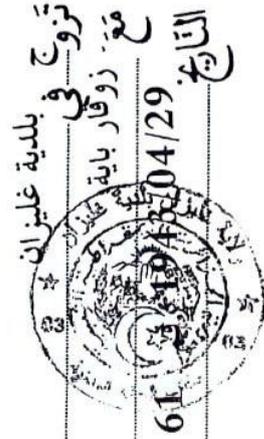
دائرة : غليزان

بلدية : غليزان

الحالة المدنية

رقم 335

1910/11/12
غليزان



① بكامل الحروف

② إنسرف ولفب الولد

③ الابن، الطبيب، أو القابلة، أو

غيرهم ممن شهد الولادة.

الكتابة السابقة للإسم واللقب
FRANCIS Ahmed

ح . م 12 - مطبعة النور - غليزان

¹ مديرية المجاهدين ولاية غليزان

الملحق رقم 03 عضوية احمد فرنسيس في المجلس الوطني¹

قائمة بأسماء المجلس الوطني للثورة المنبش عن اجتماع

الصومام 1956

- 1- مصطفى بن بولعيد
- 2- زيروود يوسف
- 3- كريم بلقاسم
- 4- بلمهيدي محمد العربي
- 5- بيطاط رابح
- 6- عيان رمضان
- 7- بن يوسف بن خدة
- 8- عيسات يدير
- 9- بوضياف محمد
- 10- آيت أحمد حسين
- 11- خيضر محمد
- 12- أحمد بن بلة
- 13- الأمين محمد - الدباغين -
- 14- عباس فرحات
- 15- توفيق المدني
- 16- يزيد محمد
- 17- سي الشريف (علي ملاح)

إضافيون

- 1- بن طوبال الأخضر
- 2- محمدي السعيد
- 3- دهيلس سليمان
- 4- بوصوف عبد الحفيظ
- 5- علي ملاح
- 6- بن يحي محمد
- 7- مواد = البجاوي محمد
- 8- مولود - عبد المالك تمام -
- 9- سعد - سعد دحلب
- 10- الصادق «كتب هكذا» من النقابة
- 11- الزبير «كتب هكذا» من النقابة
- 12- لوانشي صالح
- 13- طالبي الطيب
- 14- مهري عبد الحميد
- 15- فرنسيس أحمد
- 16- عيسي «كتب هكذا»
- 17- سي إبراهيم (إبراهيم مزهودي)

¹ مصطفى هشماوي ، المصدر السابق، ص232-233

الملحق رقم 04 عضوية احمد فرنسيس في الحكومة المؤقتة الاولى 19
سبتمبر 1958¹

الجمعة
١٩ سبتمبر
١٩٥٨
٣٠ فرنكا
طبعة خاصة

الثورة بين الشعب والشعب

المجاهد

العدد ١٩ - ١٩٥٨

ميلاد اول حكومة حرة للجمهورية الجزائرية يعلن عنه داخل الجزائر وفي عواصم الاقطار العربية ست حكومات تعترف منذ الساعات الاولى (

الجمهورية التونسية
الجمهورية العربية المتحدة
ليبيا
البحرين
البحرين
البحرين

جبهة التحرير الوطني
الجزائري

بسم الله الرحمن الرحيم

جبهة التحرير الوطني
الجزائري

باسم الشعب الجزائري .
نقلنا للسلطات التي خولها المجلس الوطني للثورة الجزائرية الى لجنة التنسيق
والتنفيذ (لائحة ٢٨ اوت ١٩٥٧) فان لجنة التنسيق والتنفيذ قد قررت تكوين حكومة
مؤقتة للجمهورية الجزائرية ولقد حددت تشكيلها كما يلي :

رئيس الحكومة :	فرحات عباس
نائب رئيس ووزير القوات المسلحة :	كريم بلقاسم
نائب رئيس :	محمد بن بلة
وزراء دولة :	حسين آيت احمد - رابع بطاط محمد بوضياف - محمد خيضر
وزير الشؤون الخارجية :	محمد الامين دباغين
وزير السلاح والتعويض :	عمود الشريف
وزير الداخلية :	الاخضر بن طبال
وزير الاتصالات العامة والمخابرات :	عبد الحفيظ بوالصوف
وزير شؤون المغرب العربي :	عبد الحميد مهري
وزير الشؤون الاقتصادية والمالية :	احمد فرنسيس
وزير الاخبار :	محمد يزيد
وزير الشؤون الاجتماعية :	ابن يوسف بن خدة
وزير الشؤون الثقافية :	احمد توفيق المدني
كتاب الدولة :	الامين خان - عمر الصديق مصطفى اصطقبولي

ان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مسؤولة امام المجلس الوطني للثورة
الجزائرية ، وهي تباشر مسؤولياتها ابتداء من هذا اليوم الجمعة ٤ ربيع الاول ١٣٧٨ هـ .
الموافق ليوم ١٩ سبتمبر ١٩٥٨ م . على الساعة الواحدة بعد الزوال بتوقيت الجزائر .
١٩ سبتمبر ١٩٥٨

¹المجاهد ، العدد 6 ج 2 ص 61.

الملحق رقم 5 عضوية احمد فرنسيس في الحكومة المؤقتة الثانية
1961¹

أعضاء الحكومة المؤقتة الثانية (18 جانفي 1960 - اوت 1961)

رئيسا،	1. عباس فرحات
نائب الرئيس ووزير الخارجية،	2. كريم بلقاسم
نائب ثاني للرئيس،	3. ابن بلة أحمد
وزير دولة،	4. بوضياف محمد
وزير الداخلية،	5. ابن طوبال الأخضر
وزير الإتصال والإستعلامات،	6. بوصوف عبد الحفيظ
وزير المالية،	7. أحمد أفرنسيس
وزير الشؤون الإجتماعية،	8. مهري عبد الحميد
وزير الأخبار،	9. محمد يزيد
وزير دولة،	10. محمد السعيد
وزير دولة،	11. خيضر محمد
وزير دولة،	12. آيت أحمد حسين
وزير دولة.	13. بيطاط رايح

¹اسماعيل ديش ، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة التحريرية 1954-1962 ، المرجع السابق ، ص250

الملحق رقم 6 نسخة سجل اعضاء جبهة التحرير الوطني¹

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة المجاهدين
مديرية ولاية : غليزان
رقم البطاقة : 229/531

0

المرسوم التنفيذي رقم 93-131 المؤرخ في 16 جوان 1993
إشراك خاصة بأعضاء المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني
فدائي من :
مسبل من :
سجين من :
دائم من : إلى
مجروح في :
تعيينه أمام
مادة 11 من مرسوم 37/66 بتاريخ 1966/2/2 من الذي يزود هذا
البطاقة أو ينال اللجنة بتصريحات غير صحيحة أو يقدم شهادات مزورة
سيطالب أمام المحاكم ويعاقب طبقا لترتيبات قانون العقوبات
فليبر

الإسم : احمد المدعو :
اللقب :
تاريخ ومكان الإزدياد : 1910/11/12 غليزان
إين :
أعترف له بصفة العضوية في :
من : سنة 1955 إلى : سنة 1962
من طرف اللجنة : الوطنية المكلفة بالبت
تاريخ الإستشهاد :
حرر في : غليزان بتاريخ : 2001/05/07

ولاية
تاريخه
07 مايو 2001

الإسم واللقب بالأحرف اللاتينية
..... AHMED FRANCIS

مدير المجاهدين
م. موسى



¹ مديرية المجاهدين وذوي الحقوق لولاية غليزان

قائمة السيلوفرافيا

قائمة البيبلوغرافيا:

أولا: المصادر:

أ - باللغة العربية :

1- أحمد مهساس ،الحركة الوطنية في الجزائر ترجمة الحاج مسعود، ط1 دار القصة
الجزائر، 2003 .

2- بن يوسف بن خدة ، جذور اول نوفمبر ، ترجمة مسعود حاج مسعود ، ط2 ، دار
الشاطبية ، 2012 .

3- فتحي الديب ، عبد الناصر والثورة الجزائرية ، دار المستقبل العربي، القاهرة 2011.

4- عمار قليل ،ملحمة الجزائر الجديدة ، ج 1 ، دار العثمانية ، الجزائر، 2013.

5- فرحات عباس ، تشريح حرب ، تر احمد منور ، دار المسك ،برج البحري ، الجزائر
،2010.

6- سعد دحلب، المهمة منجزة من اجل الاستقلال ، منشورات دحلب، الجزائر،2007.

7- مصطفى هشماوي ، جذور أول نوفمبر1954 في الجزائر ، دار هومه ، 2010.

ب/ المصادر المترجمة الى العربية :

7-Slimane chik ,l' **Algérie En Armes Ou le temps Des certitudes** ,
editionsCasabah lot SaidHadine , haydra , Algérie , 2009 .

8-Sadek salam , Vers La Paix En ALgerie les négociations d'Evian
dans les archives Diplomatique Francaises 15 janvier 1961-29juin
1962 , Alem el Afkar , Mohamadia , Algerier , 2013 .

9-Redha malek , **Algeria Evian Histoire des Negotiations**

secretés1956 – 1962 , Edition Anep , Alger , 1991.

ثانيا المراجع :

- 02-ابوقاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية ،ج2، دط، دار الرائد، الجزائر، 2009
- 03-ازغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962 ، دار هومه ، الجزائر ، 2009.
- 04- اسماعيل دبش ، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة التحريرية 1954-1962 ، دار هومه ،الجزائر، 1999
- 05- بشير بلاح ، تأريخ الجزائر المعاصر،1830/1989، الجزء 2 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007 .
- 06- حميد عبد القادر ، فرحات عباس رجل الجمهورية ، دط، دار المعرفة ،الجزائر ، 2001 .
- 07- زهير احدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962 ، ط1 ،مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007.
- 08- سعد بن البشير العمامرة، مسيرة حياة رؤساء الجزائر وحكوماتها 1962 1998 والحكومات الجزائرية وأعضائها 1962 2012 ، دار هومه ، الجزائر ، 2012 .
- 09- شارل روبيير اجرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919 ، ج2، د ط ، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007 .
- 10- عبد الله ريغي ، احمد فرنسيس (1910-1968) ، دكتور في السياسة ، ترجمة عمار زورقي محمد ، منشورات ANEP ، الجزائر . 2013.
- 11- عقيب السعيد دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحريرية 1955-1962 ، دار سنجاق الدين للكتاب ، الجزائر، 2007.
- 12-محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع الجزائر(1950-1962)، تر كميل قيصر داغر ، دار الكلمة ، بيروت ، لبنان1980.

- 13- محمد العربي ولد خليفة ، المحنة الكبرى ، ط3 ، دار الامل ، الجزائر ، 2009 .
- 14- يحي بوعزيز ، مع تاريخ الجزائر ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 .
- 15- يحي بوعزيز ، الاتجاه اليميني والايديولوجي في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912-1948) الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 1948 .

ثالثا: المقالات والمجلات

- 01- الطاهر ابرير، مشروع الكفاح المغاربي المشترك حزب نجم شمال افريقيا وجمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين نموذجا ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2021 .
- 02- عمر بوضربة، المجلة التاريخية الحكومة المؤقتة في المحافل الدولية من خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة وديبلوماسية الوفود 1958-1960، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، الجزائر. 2020.

- 03- الفجر ، الاي تحول السلم الفرنسي الى سلم المقابر امينة فرنسيس امام موجة القمع ، صادر عن الوكالة الوطنية للنشر والاشهار 2007 .
- 04- عثمان زقب الثورة التحريرية 1954-1962 كلية العلوم الانسانية، شعبة التاريخ، جامعة حمة الوادي .

رابعا: الرسائل الجامعية:

أ - أطروحة الدكتوراه

- 01- حمري ليلي ، الجمعية الجزائرية وقضايا الجزائريين فيما بين 1948 و1956 ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ ، اشراف د ابراهيم مهديد، جامعة وهران 1 احمد بن بلة ، 2015-2016.

02- فضيل حضري ، تشكيل النخبة الدينية في الجزائر ، مذكرة مقدمة لنيل اطروحة الدكتوراه في علم الاجتماع ، إشراف الأستاذ مزوار بلخضر ، جامعة ابوبكر بلقايد، تلمسان ، 2012 .

03- ميلودي سهام ، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ تخصص تاريخ حديث ومعاصر الموسومة بعنوان اتفاقية ايفيان اسبابها ومضمونها وردود افعالها دراسة تحليلية ، بإشراف د. جيلالي بلوفة ع القادر ، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان ، 2015-2016 .
الملتقيات:

01- الملتقى الوطني من اعماق الذاكرة ، "احداث غليزان" ، العدد 6 مارس .1995
02- وثيقة صادر عن مديرية المجاهدين ذوي الحقوق لولاية غليزان ، نبذة تاريخية عن المجاهد احمد فرنسيس .

03- ملتقى الوطني بغليزان ، من الذاكرة ، شخصية احمد فرنسيس في ملتقى وطني بغليزان ، الثلاثاء 14 اكتوبر 2003 .

04- من قبل المنظمين من أجل الاستقلال الكامل للجزائر ، الدكتور فرانسيس أحمد رجل واحد... رؤية واحدة ، بمناسبة الأيام التذكارية الأولى للدكتور فرانسيس أحمد غليزان ، 2 و 3 أكتوبر 2001 .

05- د. خالد بوهند ، الملتقى الوطني تطور النخب السياسية والثقافية والدينية والثورية بمنطقة غليزان فيما بين 1830-1962 ، مقارنة حول القيادة السياسية والفعل الجماعي بين فرحات عباس واحمد فرنسيس 1943-1956 ، جامعة سيدي بلعباس ..2016 .

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
	الإهداء
	الشكر والتقدير
أ - د	مقدمة
02	مدخل
07	الفصل الأول: المولد والنشأة
07	المبحث الأول: نشأته وتربيته
11	المبحث الثاني: صفاته ملامحه
13	المبحث الثالث: دراسته ومساره العلمي
15	المبحث الرابع: وفاته
19	الفصل الثاني: نضاله السياسي قبل 1954
18	المبحث الأول: جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين
23	المبحث الثاني: أحباب البيان والحرية
27	المبحث الثالث: مشاركته في الانتخابات
32	الفصل الثالث: دوره الأساسي خلال الثورة التحريرية 1956
32	المبحث الأول: التحاقه بجبهة التحرير الوطني
34	المبحث الثاني: مشاركته في الحكومة المؤقتة
38	المبحث الثالث: دوره في مفاوضات إيفيان
49	الخاتمة
53	الملاحق
60	قائمة المصادر والمراجع

ملخص

ولد أحمد فرنسيس بمدينة غليزان عام 1912، تابع حل تعليمه بفرنسا، أين تحصل على دكتوراه في الطب من جامعة باريس، عاد إلى الجزائر وباشتر مهنته بمدينة سطيف عام 1942. باشتر أحمد فرنسيس نضاله السياسي وهو طالب بكلية الطب الفرنسية، في إطار جمعية طلبة شمال إفريقيا، عند عودته للجزائر استأنف نشاطه السياسي شارك في تأسيس حركة أحباب البيان والحرية. بعد محازر 8 ماي 1945 تم اعتقاله ورحل إلى مراكز الاعتقال بالصحراء، وبقي هناك حتى عام 1946 ليطلق سراحه. في عام 1946 ساهم أحمد فرنسيس في تأسيس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وعين مندوبا للحزب لدى المجلس الجزائري، بعد مؤتمر الصومام عين عضوا إضافيا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية. قام بعدة جولات إلى أوروبا. أمريكا اللاتينية خدمة للقضية الجزائرية، والتقى خلالها بعدة شخصيات سياسية. ، أصبح وزيرا للمالية في التشكيلة الأولى والثانية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية برئاسة فرحات عباس (1958) (1961). شارك في مفاوضات إيفيان الأولى. أقيل من منصبه بعد عزل فرحات عباس، ليغيب عن الساحة السياسية حتى الاستقلال. وفي في 31 أغسطس 1968 في جنيف بعد معاناة طويلة مع المرض ودفن بمسقط رأسه بمدينة غليزان بمقبرة سيدي عبد القادر

الكلمات المفتاحية: أحمد فرنسيس- غليزان- أحباب البيان والحرية- المجلس الوطني- وزير المالية الحكومة المؤقتة - مفاوضات

Abstract

Ahmed Francis was born in the city of Relizane in 1912. He pursued his higher education in France, where he obtained a Doctorate in Medicine from the University of Paris. He returned to Algeria and began practicing medicine in the city of Sétif in 1942. Ahmed Francis initiated his political activism while he was a student at the French Faculty of Medicine, within the framework of the Association of North African Students. Upon his return to Algeria, he resumed his political activities and participated in the founding of the *Friends of the Manifesto and Liberty* movement.

Following the massacres of 8 May 1945, he was arrested and deported to detention centers in the Sahara, where he remained until his release in 1946. In the same year, Ahmed Francis contributed to the establishment of the *Democratic Union of the Algerian Manifesto* and was appointed as the party's delegate to the Algerian Assembly. After the Soummam Conference, he was appointed an additional member of the National Council of the Algerian Revolution. He undertook several diplomatic missions to Europe and Latin America in service of the Algerian cause, during which he met numerous political figures.

He later became Minister of Finance in the first and second cabinets of the Provisional Government of the Algerian Republic, under the presidency of Ferhat Abbas (1958–1961). He also participated in the first Évian negotiations. Following the dismissal of Ferhat Abbas, Ahmed Francis was removed from office and subsequently withdrew from political life until Algeria's independence.

Ahmed Francis passed away on 31 August 1968 in Geneva after a long illness. He was buried in his hometown of Relizane, at the Sidi Abdulkader Cemetery.

Keywords: Ahmed Francis; Relizane; Friends of the Manifesto and Liberty; National Council; Minister of Finance; Provisional Government; Negotiations.